قُمقُمة المـرجان
على
قـلائد العقيان
فيما يورث الفقر والنسيان

مؤلـف:

الشيخ عبدالحميد بن الشيخ عبدالرشيد الحماسي

الكابولي الموسوي الديوبندي

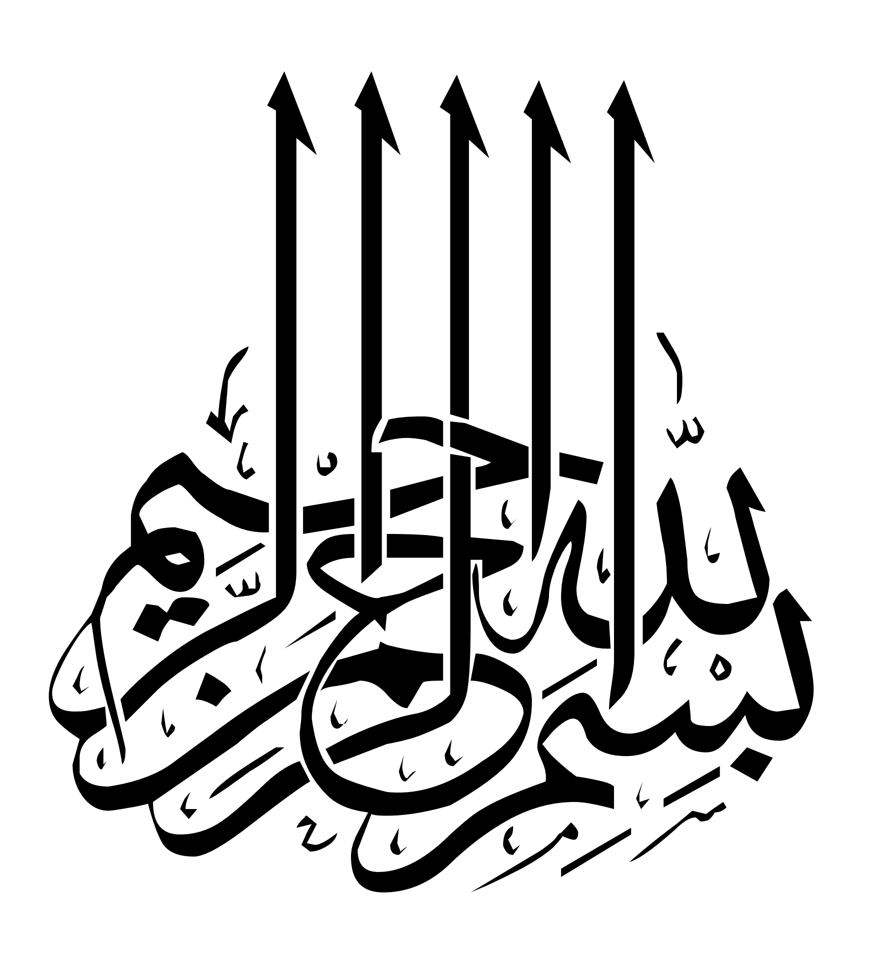
اسم الكتاب: (**قمقمة المرجان**) : للشيخ عبدالحميد بن عبدالرشيد الحماسي الكابولي الموسوي الديوبندي

تعليق على: (**قلائد العقيان في مايورث الفقر والنسيان**) للشيخ ابراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الدمشقي الشافعي رحمه الله

تخريج: الشيخ الشهيد عبد المجيب حذيفي رحمه الله

إعتنى عليه : ابوالجراح محمد عبيد الله الكابولي الموسوي

كمبوز : مولوي نعيم الله ذاكر الكابولي الموسوي


بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة صاحب قلائد العقيان

اسمه ونسبه وثناء العلماء عليه:

هو إبراهيم بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي الدمشقي الشافعي رحمه الله المعروف بـ" الناجي"؛ لأنه تشفّع بعد أن كان حنبلياً، و ربما قيل له محدث دمشق(*).

قال السخاوي رحمه الله:

"بلغني أنه كان كثيراً مّا يقرأ الفاتحة في جماعةٍ ثم يدعو لي مع كونه لم اعلم اجتماعي به، وهو الآن على قيد الحياة".

و قال ابن عماد الحنبلي رحمه الله:

"الإمام العالم توفي بدمشق و كان عمره نيّفاً و تسعين سنةً"(**).

وقال السيوطي رحمه الله:

"هو إبراهيم بن محمد بن محمود الدمشقي، الشيخ برهان الدين المعروف بـ" الناجي"؛ لكونه تمذهب شافعياً بعد أن كان حنبلياً، محدث دمشق الآن، ولد سنة عشرٍ وثمان مائةٍ، و أخذ الفقه عن الحافظ ابن ناصر الدين رحمه الله وغيره"(***).

(*) كذا في الضوء اللامع للسخاويؒ ج١ ص ١٣٦

(**) شذارت الذهب لابن عماد الحنبليؒ ج ٨ ص ٢٩

(***) نظم العقيان في أعيان الأعيان للسيوطي رحمه الله ص ١٣٧

مؤلفاته:

ذكر في "**هدية العارفين** (ج ٥/ص ٣٠٦)":

"وله قرابة عشرة كتب، **منها:**

١. نصيحة الأحباب عن أكل التراب

٢. التعليق على الترغيب والترهيب للمنذري رحمه الله

٣. الجواب المجلّى للفظ تشويش القاري على المصلى.

٤. كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمديّ والوفاة.

٥. المعين على سنّة التلقين.

وفاته:

و توفّي الناجي رحمه الله في سنة تسع مائةٍ من الهجرة النبوية وكان عمرهُ نيفاً وتسعين سنةً. رحمه الله تعالى رحمة واسعة و أدخله فسيح جنانه آمــين.

نسبة "قلائد العقيان" إلى المؤلف:

قال حاجي خليفة رحمه الله في "**كشف الظنون**":

"**تحذير الإخوان في ما يورث الفقر والنسيان**" للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد الناجي الشافعي الدمشقي رحمه الله المتوفّى سنة تسع مائةٍ من الهجرة النبوية، =

و هو مختصر أوله:

"**الحمد لله الذي علَّمنا مالم نكن نعلم** . . . . . الخ "(*)

وكذا ذكره في موضع آخر باسم **"قلائد العقيان فيمايورث الفقر والنسيان"**(**)

و ذكر صاحب "**هدية العارفين**" أنّ "**قلائد العقيان**" غير "**تحذير الإخوان**"، و لكن نسب الكتابَين إلى الناجي رحمه الله.

أقول: الكتاب واحد، و مكتوب على النسخة المخطوطة معي **"قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان"**.

الملاحظة:

لقد اعترض السيوطي رحمه الله في **"نظم العقيان"** على فتوىٰ في إحياء أبوي النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: "إن الحديث وضّعه ابن الجوزي رحمه الله في موضوعاته، فقال للناجي رحمه الله أحد طلبته: إن شيخكم الحافظ ابن ناصر الدين رحمه الله قد ذهب ومشىٰ على أن الحديث غير موضوعٍ و إنما هو ضعيف فقط، و ذكر له الأبيات التي ذكرها ابن ناصر الدين رحمه الله في كتابه المسمى: **"مورد الصادي في مولد الهادي"** فسلم حينئذٍ لما سمع كلام شيخه".

حاصل ما في **"نظم العقيان"** للسيوطي رحمه الله أنه طعن في حفظه حيث قال: "هذا منه دليل على عدم حفظه و تحقيقه"

(*) كشف الظنون ج ١ / ص ٣٠٦

(**) كشف الظنون ج ٢ / ص ٣١٤

أقول: فما طالعت من كتبه **"حصول البغية للسائل هل لأحد في الجنة لحية"** و رسالته **"قلائد المرجان في حديث الوارد كذباً في الباذنجان"** فيعلم منه أنه حافظ متقن –يعني المحقق خلاف ما قاله السيوطي رحمه الله – .

بقلم :

(الشيخ) عبد الحميد الحماسي الكابولي (حفظه الله)

❊ ❊ ❊ ❊

ترجمة صاحب قمقمة المرجان

اسمه ونسبه:

هو الشيخ عبد الحميد بن فضيلة الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ محمد نبي بن الشيخ عبد الحنان الحماسي الحسين خيلي الموسوي الكابولي الحنفي.

مولده و نشأته:

ولد الشيخ في دار الهجرة "باكستان" في قرية كاهي مديرية هنجو سنة ١٣٦٦ش، الموافق سنة: ١٤٠٩ من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوات والتسليمات. نشأ في أسرةٍ و بيئةٍ علميتين.

و كان جده فضيلة الشيخ محمد نبي رحمه الله تلميذاً لفضيلة الشيخ داد محمد رحمه الله وهو أحد تلامذة الشيخ أنورشاه الكشميري رحمه الله.

وكان رحمه الله متقياً زاهداً حتى درّس خمساً وخمسين سنةً بغير أجرة.

و من نوادره أنه قال:

"لما عرفت اليمين من الشمال ما أكلت الحرام ولا المشتبه، و ما ذهبت في أرض الغير، و ما أخذت حجراً و لا مدراً من أرض الغير لأن أستنجي به"

و من نوادر أبيه أنه كان لا يأخذ مال الزكاة و لهذا كان لايأكل الطعام مع تلاميذه مخافة أن يكون من مال الزكاة.

تعليمه وشيوخه:

قد حصل العلوم الابتدائية عن جده أستاذ الأساتذة مولنا محمد نبي رحمه الله في جامعة سراج الاسلام كاهي، وقرأ في نفس الجامعة على عمه مولنا فيض الله الشهير بـ "امام صاحب"، و أيضاً تلقى العلم عن عمه فضلية الشيخ عبد السلام "فقير" حفظهما الله تعالى .

وكان يختلف إلى أرض أفغانستان المباركة لتحصيل العلم حتى تفرغ على أبيه فضيلة الشيخ عبد الرشيد رحمه الله بعد ما درس التكملة مرتين: مرةً في بُقعة أفغانستان و مرةً في بُقعة باكستان.

و بعد الفراغ من المقرر الدراسي وُظّف مدرّساً في الجامعة الإسلامية محمدية سهاك كابول، فدرّس فيها كتب الفنون، و في العام القابل درّس الدورة الصغرى في نفس الجامعة.

و من الجدير بالذكر أن الشيخ – حفظه الله تعالى – دائم الاشتغال بالمطالعة، مكبٌّ عليها في دياجير الليالي، و به فاق الأقران، و صار عجبا في سرعة الاستحضار وقوة الجنان والتوسع في المعقول.

و ألّف الشيخ حفظه الله كتباً بعضها مطبوع و بعضها غير مطبوع، فمن المطبوع:

١. قمقمة المرجان تعليق على قلائد العقيان. (العربية)

٢. نيل المفاتيح إلى تحقيق مسائل مشكوة المصابيح المعروف بـ تدقيقات الحماسي. (بشتو)

٣. تحقيقات الحماسي. (بشتو)

٤. مسائل الذبح و الأضحية. (بشتو)

بقلم:

(الشيخ) عبد المعيد ابوالجراد (حفظه الله)

❊ ❊ ❊ ❊

نبذة من حياة الرحيل الشيخ عبد المجيب الحذيفي الشهيد رحمه الله

اسمه و نسبه:

هو الشيخ عبد المجيب الحذيفي بن فضيلة الشيخ عبد الرشيد بن فضيلة الشيخ محمد نبي جان رحمهم الله أجمعين.

كان الشيخ عبد المجيب الحذيفي رحمه الله من "قلعة عبد الرؤف" الواقعة في مديرية "موسهي" التي تقع في حدود بلدة "كابل" عاصمة أفغانستان و هذه المنطقة (اي: مديرية "موسهي") معروفة بكثرة العلماء ومخمورة برجالٍ أفذاذٍ عباقرةٍ منذ مدَّةٍ مديدةٍ، و لعمائها جهودٌ مشكورةٌ في ربوع أفغانستان من وجهين:

① قام الكثير من علمائها و محدثيها لنشر العلم و بثّ الفضل في عاصمة "كابل" بصفةٍ خاصة، و في ربوع أفغانستان بصفةٍ عامةٍ، و الله يجزي المحسنين.

② و لأهل هذه الناحية تضحيات كبيرة في سبيل الدفاع عن الإسلام، وفي سبيل تحرير بقعة أفغانستان المباركة عن الأيدي الظالمة الغاشمة و جزاهم الله تعالى عن الإسلام و أهله خير الجزاء.

مولده رحمه الله:

وُلِدَ الشيخ عبدالمجيب الحذيفي "سنة ١٤٠٨ هـ ق" في بقعة باكستان (وكانت بقعة باكستان إحدى دور هجرةٍ للمهاجرين الأفغانيين في الإحتلالين: الاحتلال الروسي و احتلال الأمريكي).

نشأته العلمية:

و كانت أسرة الشيخ الحذيفي علمية فلذا قرأ دراسته الابتدائية على عمِّه فضيلة الشيخ عبدالسلام "فقير" حفظه الله، ثم واصل دروسه مع ابيه فضيلة الشيخ عبدالرشيد رحمه الله في مدرسة "منبع العلوم" الواقعة في "ميرانشاه" وهي منطقة قبائلية تقع في نهاية حدود باكستان، ثم تفرَّغ على أبيه عند ما عاد إلى وطنه أفغانستان.

حياته العلمية:

جُلُّ حياة الشيخ عبدالمجيب الحذيفي رحمه الله تعبيرٌ عن التعلُّم والتعليم، فلمَّا أتمَّ دراسته الرسمية بدأ يدرِّس الفنون المختلفة بين التفسير و الحديث و فقهٍ، كما كان له خِبرة لا بأسَ بها بالعلوم العقلية والعلوم الآلية المختلفة ، و مع هذا الشُغل الشاغل تولىّ انتظامَ تلك المدرسة فقام بها خيرَ قيام، رحمه الله تعالى.

و أثناء جهوده في التعليم والتربية في تلك المدرسة تخرَّج عليه عددٌ كبيرٌ من طُلّاب العلوم الدينيّة فَنَهَلُو من مَنْهَلِه، و استقوا من مَبعه، و كان لهم ناصحاً أميناً، و مُعلِّمًا و مُربّيًا، و أستاذًا عَطُوفًا، يُربّي، و يُزكي و يُعَلِّم و يُفيد، دون كلَلٍ أو مَلَلٍ، فرحمه الله و أجزل مثوبتَه.

فكرته الجهادية:

هذا، ولم يكن فضيلة الشيخ رحمه الله صامتاً عن الحق بل كان صامدًا، قَوَّالًا بالحق، مجاهدًا يُجاهد في سبيل الله بنفسه و ماله و قلمه، وكان متثّبتًا على فِكرته الجهادية أيمّا تثبَّتٍ، فكان رحمه الله كثير الحُزن على المستضعفين في جميع البلاد الإسلامية، و

خاصةً على أفغانستان و أهلِها، و كان يُثبّتُ و يُربِّي تلامذتهُ على هذه الفكرة الطيبة و يحرِّضُهم عليها، كما أتى نَشر بعضَ كتاباته عن الفكرة الجهادية الطيبة.

اخلاقه رحمه الله:

و كان الشيخ الحذيفي رحمه الله متواضعًا جدًا جدًا مع كلّ أحدٍ، و كان لا يَتَرفَّع على أحدٍ قطّ، و ما أحسن مَن جَمَعَ بين العلم و الجهاد والخُلُق الحَسن، و أحْسِن به!!!

و من عظيم أخلاقه أنه كان يُحبّ طُلّابَ العلوم الدينية حُبًّا كثيرًا بما لايُزاد عليهم و لذلك كان رحمه الله عظيمًا حليلًا في قلوب تلامذته و عارفيه، و هذه الخصلة ما أعلاها و أحلاها!!! فرحمه الله تعالى و أسكنه فسيح جِنانه.

شهادته رحمه الله:

و أخيرًا، أَفَلَتْ شمس هذا العالِم المجاهد ـ وقضاء الله تعالى محتومٌ ولا شك ـ إذ كان يذهب إلى صلاة الفجر في **١٦** رمضان المبارك سنة **١٤٤٢**هـ ، فاغتيل عليه في الطريق، و رُزق الشهادة في سبيل الله تعالى.

نحسبه كذلك، والله حسيبه، و لانُزكي على الله احدًا.

التقديم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ، و على آله وأصحابه ومن والاه

وبعد:

فهذه طبعة ثانية لكتاب "**قمقمة المرجان على قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان**" لفضيلة الشيخ عبد الحميد الحماسي الكابولي – حفظه الله تعالى وصانه عن الشرور –، و متنه "**قلائد العقيان**" للشيخ برهان الدين إبراهيم بن محمد الدمشقي الشافعي الشهير بـ"الناجي"– رحمه الله تعالى و أدخله فسيح جنانه –

قد تقرر أن الحافظة السليمة نعمة عظمى من الله عزوجل؛ لأنها جسرٌ يهدي إلى حفظ معاني علوم القرآن والحديث النبوي بل العلوم كلها، و أن النسيان نقمة لابد من إزالتها وكذا الفقر، و إنّ هذا الكتاب قد اشتمل على خزينة متعلقات الفقر والنسيان، و أحاط في مهده جُلّ مسائل الحفظ و الذكاء.

منهجنا في العمل

و هذه الطبعة تمتاز من سابقتها بميزاتٍ وهي كما يلي:

١. تصحيح الأخطاء اللفظية والمعنوية.

٢. رعاية قواعد الإملاء.

٣. وكلمة "**أقول**" في التعليق رمز إلى الشيخ عبد الحميد الحماسي.

٤. وضع العناوين في التعليق دون المتن؛ تسهيلاً للقارئين.

٥. استخراج لغات الكلمات الصعبة في آخر الهامش.

٦. وضع الفهارس: للآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية، و الأمراض، و المحتويات.

٧. ترصيع النص بعلامات الترقيم المناسبة على وفق المنهج الدولي، كعلامة الحذف[. . . .]، و علامة التنصيص [" "]، و الفاصلة [،]، و الفاصلة المنقوطة [؛]، و النقطتين [:]، و الشرطة [–]، و علامة الاستفهام [؟]، و علامة التأثر و التعجب [!].

٨. قمنا بتجلية المتن أعني "**قلائد العقيان**" باللون الأسود.

٩. جلّينا النصوص القرآنية و الأحاديث المباركة و أسماء جميع الكتب الواردة في الكتاب باللون الأسود، و التزمنا في النصوص القرآنية أن نذكر رقم الآية و اسم سورتها.

١٠. ألحقنا بآخر الكتاب صور الأسماء الواردة في المتن أو التعليق مما يسهل فهمها بالصورة، و جعلنا فوق كل كلمة ذات صورة سطراً مثلا:[الكزبرة]، فالكلمة المسطورة في المتن أو التعليق ذات صورة تنظر في آخر الكتاب.

و خِتاماً أشكر كل من أعانني في هذا العمل خصوصاً المولوي نعيم الله "ذاكر" الكابولي، و المولوي عبد الحسيب "منصور" الكابولي، و قد حاولنا أن لا نألو جهداً في إخراج هذا الكتاب و تقديمه إلى القراء الأعزاء في صورة تروقهم، خالياً من الأخطاء، و بذلنا ما في وسعنا، و نسأل الله الكريم أن يرزقنا الإخلاص في جهودنا، و يتقبلها و يجعلها ذخراً لنا في الآخرة يوم لاينفع مال ولابنون، إنه سميع مجيب، و صلى الله على النبي الكريم و الحمد لله رب العلمين. آمين

أخوكم:

مولوي أبو الجراح محمد عبيد الله الكابولي

صور عن النسخة المخطوطة لقلائد العقيان

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال الشيخ المتقن الحافظ المحدّث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن محمود الناجي الدمشقي الشافعي رحمه الله :

الحمد لله الذي علَّمنا مالم نكن نعلم، وصلّى الله علىٰ سيدنا محمد و آلِهٖ وصحبِهٖ وسلّم،

وبعد:

فقد تكرّر سؤال جماعة من الأصحاب و الإخوان إفادة ما ورد أو قيل فيما يورث الفقر و النسيان فأجبتُهم إلىٰ طلبهم، و أمليتُ من ذٰلك ما حضرني الآن مجرداً، ليسهل حفظُه و قد أعيد الشيئ المتقدّم لفائدة لا ينفك عن صِلةٍ و عائدة، و سميتُه "قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان"، و أتبعتُها بمحذرات من نَمَطٍ واحدٍ أبرزتُها عرا ييسَ محذرات، و لا يخلو أكثر ما ذكرتُه من نظرٍ، لٰكن دع ما يريبك إلىٰ ما لا يُريبك، و كيف و قد قيل: "الاعتماد في غالبه على التجربة لا على الأثر"

و الله المستعان و عليه التكلان

فممَّا يورث الفقر و يمنع الرزق ارتكابُ الذنب والتهاون بالصلاة (١) لاسيّما في الجماعة ، وربما تعدّى شؤم تارك الصلاة إلى المصلّين فأحرَمَهُم ،

الحمد لله الرشيد، في كل السماء حميد، ولكل سائل مجيب، ولمن مات من الإنس والجن معيد، وهو مجيد، ولمن عصىٰ منه شهيد، ولكل موروث وارث، ولكل موجود واجد، والصلاة والسلام علىٰ خير الأنام محمد ﷺ وعلىٰ آله وصحبه ومن والاهم أجمعين.

أما بعد:

فهذا ما علقتُهُ على " **قلائد العقيان** " لبرهان الدين الناجي رحمه الله ، من بضاعتي الناقصة لِأن يكون ذخراً لي ولأبويَّ ولأساتذتي . ولا أقول أن كل مافيه حقٌ، بل أكثرها أمور تجربية، و ما فيه من الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ ففي بعضها مقال، ولا أقول فيها إلّا ما قيل فيها، أمَّا الحاسد فإنه لايصدر منه إلّا إنكارٌ أو اطلاعٌ علىٰ عثرات الناسِ، و سميتُه بـ "**قمقمة المرجان** " حسبي الله ونعم الوكيل .

(١) قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في " **الزواجر** " :

ورد في حديثٍ «**مَن حافظ على الصلاة أكرمه الله بخمس خصالٍ: يرفع عنه ضيق العيش، وعذاب القبر ، ويعطيه الله كتابَه بيمينه ، ويمرّ علىٰ الصراط كالبرق، ويدخل الجنة بغير حساب**» =

والزنا (١) **والكذب ،**

= وقال علي القاري رحمه الله في " **الفصول المهمّة في حصول المتمّة** " :

"الأصحّ في القومةِ والجلسةِ والطمأنيةِ في الركوع والسجود هو الوجوب، و تركها يورِث آفاتٍ، منها: الفقر، فإن تعديل أركان الصلاة و تعظيمَها من أقوى الأسباب الجالبة لرزق الحلال ، وترك التعديل في الأركان من الأمور السالبة له على وجه الكمال كما ذُكر في "**تعليم المتعلّم**" لبرهان الدين الزرنوجي رحمه الله" .

(١) مطلب: الزنا و مضاره و أنه يورث الفقر

عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا : « **الزنا يورث الفقر**».

قال السخاوي رحمه الله في " **المقاصد الحسنة** " (ص/ ٢٤٢): رواه الديلمي والأقضاعي مرفوعاً من حديث قاضي بن محمد عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنه .

وعنه رضي الله عنه مرفوعاً من حديث أبي الدنيا الكذّاب عن عليّ رضي الله عنه: «**في الزنا ست خصالٍ: ثلاثة في الدنيا**» و ذكر منها الفقر، و ثلاثة في الاٰخرة، كذا ذكره محمد بن طولون الصالحي الحنفي في "**الشذورة في الأحاديث المشتهرة** ". (ج١/ ص ٢٢٠)

أقول : قال الزمخشري في "**الكشاف**"(ج ٣/ ص ٤٨) في سورة النور :

"قال النبي صلى الله عليه وسلم «**يا معشر الناس! اتقوا الزنا، فإن فيه ست خصال: ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الاٰخرة ، فاللآتي في الدنيا : فيذهب البهاء ، ويورث الفقر ، و ينقص العمر ، واللآتي في الاٰخرة : فيوجب السخطة ، وسوء الحساب ، والخلود في النار** ». =

و سبُّ سيدنا أبي بكر و عمر رضي الله عنهما(١)،

= قال ابن حجر في "الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (ص/١٦)" : "رواه البيهقي في "شعب الإيمان" ، و ابن مردويه، و ابن أبي حاتم، و أبو نعيم في "الحلية" في ترجمة أبي وائل حذيفة، ثم قال: و في إسناده راوٍ ضعيف أو متروك أو مجهول"

وحسَّنه السيوطي في "الجامع الصغير" (رقم الحديث ٤٥٩١) وضعفّه المناوي في "فيض القدير (ج ٤/ ص/ ٩٥)" وقال : "حديث منكر وفي إسناده ضعفٌ"

أقول: أمّا من ناحية المشاهدة فالزنا يورث الفقر كما ذكره أحمد علي الجرجاوي في "**حكمة التشريع وفلسفته** (ص/ ١٧٨)" في فصل حكمة حرمة الزنا حيث قال:

"ومن جرائمه: الوقوع في الشرك والفقر والفاقة، فإن الزاني و الزانية إذا تحابّا يكون لا همَّ لهما إلّا إرضاء المحبوب وبذل ما في الإمكان من المال في سبيل الإرضاء، و بذلك يتصرّف كلاهما عن حفظ ما في أيديهما من المال وعن السعي في سبيل الكسب فيحلّ الفقر مكان الغنىٰ".

وهذا أمرٌ مشاهد في عصرنا، ولا يُحصىٰ له العدد، لأنا نرىٰ كثيراً من أبناء الأغنياء و أصحاب الثروة الطائلة أصبحوا لا يملكون ولو نقيراً .

(١) **مطلب: سبّ الصحابة ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ**

قال السيوطي في "**إلقام الحجر عمّن زكى سابّ أبي بكر و عمر** رضي الله عنهما (ص/٧٠): "عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أراد قطع لسان رجل شتم المقداد بن الأسود فكلِّم في ذلك فقال: "دعوني أقطعُ لسانه حتىٰ لايشتم بعده أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ".

و سَبُّ الرِّيحِ(١) ، و نومة الضُّحىٰ(٢)،

---

(١) مطلب: اللعنة على شيئ ليس لها بأهل

و قد صحَّ أن رجلاً لعن الريح عند رسول الله ﷺ فقال:

«لا تلعن الريح ؛ فإنها مأمورة، و مَن لعن شيئاً ليس لهٗ بأهل رجعتِ اللعنة عليه»

رواه أبوداود والترمذي.

(٢) مطلب: التصبّح وحكمه

عن عثمان رضي الله عنه مرفوعاً: "**الصبحة تمنع الرزق**" رواه أحمد في مسنده (رقم الحديث : ٥٣٨)

أقول: وقد صحَّح بعض المحدثين هذا الحديث كالسيوطي رحمه الله في "**الجامع الصغير** (رقم الحديث: ٥١٢٩)"، وبعضهم حسَّنَه كالشوكاني في "**فوائدالمجموعة**" (ص/ ١٥٢) و ابن عراق الكناني في " **تنزيه الشريعة**" (رقم الحديث: ٢٦/ ج ٢/ ص/ ١٩٦)، والبيهقي في "**شعب الإيمان**" (رقم الحديث : ٤٧٣١).

وقد أورد البيهقي شاهداً له عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت: مرّ بي رسول الله ﷺ و إني مضطجعة مصبّحة فحرّكني برجلهٖ ثمّ قال: «**يا بنيه ! قومي و اشهدي رزق ربك ولاتكوني من الغافلين؛ فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس**». إسناده ضعيف، ولٰكن يرتقي إلى درجة الحسن لما لَه من شواهد، ومن المحدثين مَن ضعَّف هذا الحديث كشعيب الأرناؤوط في تعليقهٖ علٰى مسند أحمد، والهيثمي في "**مجمع الزوائد** (ج٤/ ص/٧٠)"، والسمهودي في " **الغماز** (ص/١٣١)" والذهبي في "**ميزان الاعتدال**(ج١/ ص/٣٢٥)"، والمناوي في "**فيض القدير** (ج٤/ ص/ ٣٠٥)"، =

. . . .

= والزركشي في "**اللآلي المنثورة** (ص/٣١)"، والسيوطي في "**الدُّرَر المنتثرة** (ص/ ٢٧٢).

أقول: قد وضع له ابن أبي شيبة باباً في مصنّفه (ج٦/ ص/ ١٠٤) بعنوان : " **باب ما قالوا في قبح نومة الضحىٰ و ما جاء فيها** " فأورد فيه حديثاً عن الزبير رضي الله عنه أنه كان ينهىٰ بنيه عن التصبّح، و عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أنه مرّ بابن له تصبح فذكر أنه فقده(*) ونهاه عن ذلك ، ثم وضع باباً آخر بعنوان "**باب من رخّص له في التصبّح**" فأورد فيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تصبّح، وعن عبد الله بن الشماس قال: أتيت أم سلمة رضي الله عنها فوجدتها نائمة، يعني بعد الصبح، وكان سعيد بن جبير و ابن سيرين رحمهما الله يتصبّحان، و غدا عمر رضي الله عنه علىٰ صهيب رضي الله عنه فوجده مصبّحاً فقعد حتىٰ استيقظ، فقال صهيب رضي الله عنه: "أمير المؤمنين قاعد على الباب، وصهيب نائم متصبّح"، فقال لهٗ عمر رضي الله عنه: "ماكنت أحبّ أن تَدَعَ نومةً ترفق بك".

و ما في كتب الأحناف أنّ "التصبّح مكروه، ويكره النوم في أول النهار و فيما بين المغرب والعشاء" كما في "**الفتاوىٰ التاتارخانية**" (ج١٨/ ص/ ٢٤٣)"**والسراجية**" (ص/ ٧٧)، "**وهدية العلائية**" (ص/ ٣٤٧)، و "**نفع المفتي والسائل**" للكنوي رحمه الله (ص/ ٤٨٢)، و "**الفقه الإسلامي و أدلته**" للزحيلي (ج١/ ص/٤٧٥)، و "**الفقه الحنفي**" (ج٥/ص/٤٩٩).

فالمختار عندي أنّ الكراهية تنزيهية، لأنّ الصحابة كانوا يتصبّحون، و إن كانتِ الكراهة إذا أطلقتْ فيراد منها التحريمية.

(*) الفقد: صفع الرأس ببسط الكفّ مِن قِبَل القفا ، كذا في "النهاية لابن الأثير (جـ ٤ صـ ٨٩)"

و اللعب بالحمام الطيارة [1]. . . . .

---

(١) **مطلب: حكم اللعب بالحمامة الطيّارة**

قال ابن أبي الدنيا في ذمّ الملاهي عن إبراهيم رحمه الله قال:

"من لعب بالحمام الطيارة(*) لم يمت حتىٰ يذوق ألم الفقر" كذا ذكره السيوطي رحمه الله في "**طوق الحمامة** (ص/٣٤)، و إبراهيم هو النخعي رحمه الله.

أما حكم اتخاذ الحمام فيجوز للفرخ والبيض والأنس وحمل الكتب بلا كراهة كذا في "**المرقاة**" لعلي القاري رحمه الله (ج٨/ ص/٣٣٦)، وقال الشامي رحمه الله في "**ردالمحتار**" (ج٩/ص/٦٦٢) و ابنه في "**هدية العلائية**" (ص/ ٢٠٩):

"ويجوز حبس الطيور المغرّدة في القفص للاستئناس بها إذا لم يكن لها تعذيب في ذٰلك بأن اَلِفَتْه من صغرها، وليس في إعتاقها ثواب، وقيل: يكره؛ لأنه تضييع المال".

أقول : قال السيوطي رحمه الله في "**طوق الحمامة**"(ص/٣١):

"يجوز حبس الطير في القفص" و استدلّ بقوله عليه السلام: **«يا أبا عمير! ما فَعَلَ النُغير»** وقال رحمه الله: قد عقد البخاريّ باباً في كتابه " **أدب المفرد**" (رقم الحديث: ٣٨٣) فقال: باب حبس الطير في القفص، ثم ذكر فيه بسنده عن عروة أنّ الزبير كان بمكة و أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحملون الطير في الأقفاص. =

(*) الحمام الطيارة: كل ذي طوقٍ كالقمري والفاختة وأشباهها كذا في تاج العروس، والطيارة: هي الّتي تطيّر والطيار: قائدة الطائرة

. . . .

= قال السخاوي رحمه الله في "**تحرير الجواب عن ضرب الدواب**":

"هذا الحديث صحيح عن هشام بن عروة"، وضَعَّفه الألباني في تعليقه على **"أدب المفرد"**حيث قال: ضعيف الإسناد لانقطاعه، لأن هشاماً لم يدرك جَدّه ابن الزبير وكذا قال معلّقٌ على تحرير السخاوي أنّ سنده منقطع، فإنّ هشاماً لم يدرك جدّه.

أقول: إن سنده ليس بمنقطع كما قال الألباني، لأنه قال: "هشام لم يدرك جدَّهُ ابنَ الزبير" فابن الزبير هو عروة و هو ليس جدّه بل هو أبوه.

و ما قال معلّقٌ على تحرير السخاوي أنّ هشاماً لم يدرك جدّهُ فعدم الإدراك لايضرّ، لأن عروة واسطة بين هشام وجدّه في هذا الحديث كما في سند البخاريّ في كتابه "**أدب المفرد**".

مطلب: حكم اللعب بالحمام

أما اللعب بالحمام فروى أبوداود و ابن ماجة و الطبراني و ابن أبي الدنيا في ذمّ الملاهي أنَّ النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال عليه السلام: «**شيطان يتبع شيطانة**». وقد صحَّحهُ السيوطي في "**الجامع الصغير**" (رقم الحديث: ٤٩١٩).

وقال السيوطي في "**طوق الحمامة**" عن أيوب:

"**كان ملاعبُ آلِ فرعون الحمامةَ**".=

وفي كتب الأحناف: "و يعزَّر الرجل الذي يطيّر الطيور فوق السطح مطلعا على عورات المسلمين، وفيه إمكان كسر زجاجات الناس بأن يرمي تلك الحمامات، =

والبداءة بالرجل اليمنٰى وقت مدخله الخلاءَ (١)،

= و يمنع أشدّ المنع، فإن لم يمتنع بذٰلك ذبحها الحاكم وألقاها لمالكها" كذا في "**رد المحتار** (ج٩ / ٦٦) "، و "**هدية العلائية** (ص/٢٠٩)، و "**المرقاة**" لعلي القاري و "**بناية**" للعيني و . . . . و . . . . و . . . . والله أعلم .

(١) مطلب: آداب الخلاء

ومن آداب الخلاء :

١. : أن لا يدخل مكشوف الرأس.

٢. : أن لايدخلها حافياً كذا في "**معارف السنن** (ج١/٧٧)" ناقلاً عن "**شرح المهذب**"

٣. : يكره أن يدخل الخلاء و معه خاتم مكتوب عليه اسمُ الله تعالٰى أو شيئ من القرآن.

٤. : أن يبدأ برجلهٖ اليُسرىٰ كذا في " **البحرالرائق** (ج ١/٤٢٢)". =

٥. **أقول:** الابتداء بالرجل اليسرىٰ مندوب علٰى ما قاله الدسوقي في حاشيتهٖ علٰى "**شرح الكبير** (ج١/١٨٠)"، و "**حاشية جمل علٰى شرح المنهج**".

٦. أمّا خلافه – يعني الدخول بالرجل اليمنٰى – فقد قال العلامة الرعيني الحطاب في "**مواهب الجليل**" (ج١/ ٤٤٧) : =

و سؤال الناس من غير فقرٍ[1]،

= "**فائدة :** قال الناشري من الشافعية في "**الإيضاح**":

روىٰ الترمذي الحكيم في عللهٖ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: **«من بدأ برجلهٖ اليمنٰى قبل اليسرىٰ إذا دخل الخلاء ابتُلي بالفقر».**

ولو قطعتْ رجلُهٗ و يعتمد علٰى العصا فالأوجه إلحاقها بالرِّجل كذا قال الأسنوي، و بمثله قال الشربيني في "**مغني المحتاج**" (ج١/٧٥).

(١) مطلب: حكم السؤال بلا ضرورة و حكم الإعطاء إلى المتسولين

قال النووي رحمه الله:

"اتفقوا في النهي عن السؤال بلا ضرورة، و في القادر علٰى الكسب وجهان، و الأصح أنه حرام لظاهر الحديث كذا في "**البريقة شرح الطريقة** (ج٤ /٣٢٢)"

و في "**الدر المختار**":

"ولا يحلّ أن يسأل شيئًا من له قوت يوم بالفعل أو بالقوّة كالصحيح المكتسب، و أنّ معطيه إن علم بحاله لأعانه علٰى الحرام".

أقول: و في "**البحر الرائق**" (ج٢/٢٣٧) ما حاصلُه:

"إنّ الإعطاء لمثل هذا السائل حرام قياسًا، لٰكن نجعله هبة، و بالهبة للغني لا يأثم المعطي".

واختار النابلسي رحمه الله في "**الحديقة الندية**" (ج٤ / ١٤٠) ما اختاره صاحب "**البحر الرائق**".

و احتكارُ القوت[1]،

=وفي حاشية الشامي علٰى "**الدر المختار**" (ج٣/ ٣٥٨) ناقلًا عن المقدسي في شرحه: "وأنت خبير بأنه يظهر من مرادهم أنّ الدفع إلٰى مثل هذا يدعو إلٰى السؤال، و بالمنع ربما يتوب عن مثل ذٰلك، فليتأمل".

(١) مطلب: الاحتكار يورث الإفلاس أو الجذام

في مسند الإمام أحمد رحمه الله في قصّة فروخ مولٰى عثمان رضي الله عنه:

" أن عمرَ رضي الله عنه - وهو يومئذٍ أميرالمؤمنين - خرج إلٰى المسجد فرأىٰ طعامًا منثوراً فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جُلِب إلينا، قال رضي الله عنه: بارك الله فيه و فيمن جلبه، قيل: يا أميرالمؤمنين! إنه قد احتكر، قال: و من احتكره؟ قالوا: فروخ مولٰى عثمان رضي الله عنه و فلان مولٰى عمر رضي الله عنه، فأرسل إليهما، فدعاهما فقال: ما حَمَلَكما علٰى احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أميرالمؤمنين! نشتري بأموالنا و نبيع، فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

«مَن احتكر علٰى المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس أو بالجذام(*)»

فقال فروخ مولٰى عثمان رضي الله عنه عند ذٰلك: يا أميرالمؤمنين! أعاهد الله و أعاهدك أن لا أعود في طعام أبدًا، و أمّا مولٰى عمر رضي الله عنه فقال: إنما نشتري بأموالنا ونبيع" =

(*) الجذام: داءٌ يصيب الجِلد و الأعصاب الطرفية، يسبّب فقداً بقعيا، وقد تتساقط منه الأطراف

وكثرة الضحك(١)،

= قال أبو يحيى رحمه الله:

"لقد رأيت مولى عمر رضي الله عنه مجذومًا" ذكره الهيثمي في **"مجمع الزوائد"** و قال: إسناده صحيح ورجاله موثوقون ". **"تكملة فتح الملهم"** (ج١/ ٦٥٨).

(١) أحكام الضحك و القهقهة

الضحك في مواطن التعجب لا يكره إذا لم يجاوز به الحد، وعمل الصالحين الأخيار أنهم كانوا لا يزيدون على التبسم في غالب الأحيان، و ربما زادوا فضحكوا، والمكروه الإكثار منه و الإفراط فيه لإذهابه الوقار، والذي ينبغي أن يقتدى به هو ما واظب عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو التبسم كذا **"في أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل"** للهيتمي (ص/٣٢١)، و**"المواهب المحمدية"** لجمل الشافعي (ج ٢/ ٨٨)، و **"شرح الشمائل"** لعبد الرؤوف المناوي رحمه الله (ج١/ ٢٢)

قال الشعراني رحمه الله في **" تنبيه المغترين"**: =

"و أمّا القهقهة فهو قبيح و عمل شنيع".

وقال اللكنوي رحمه الله في **"الهسهسة"**(ص ٣٧) ناقلاً عن البغوي في تفسير قوله تعالى:
﴿لَايُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيْرَةً اِلَّا اَحْصَاهَا﴾ سورة الكهف [٤٩]:

"قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصغيرة التبسُّم، والكبيرة: القهقهة". =

والدعاء بالشر للولد والأهل، و ممالات القراءِ الأمراءَ، و تزكية الصلحاءِ الفجّارَ، و تمينة الأخيارِ الأشرارَ. قال ابن الجوزي رحمه الله في كتابه "سلوة الإخوان[1]: وقصّ الأظفار بالفم، وكنس المنزل بخرقة، و طرح فتات الخبز في المنزل، والتدلّك في الحمام بالنورة.

= و في "**حواشي شرح الوقاية**" لشيخ الإسلام الهروي رحمه الله:

"اعلم أنه ذكر في "**عمدة الإسلام**" أنّ القهقهة خارج الصلاة حرام، و عند البعض: القهقهة من الكبائر، و لٰكن كتب القاضي المفتي في زمننا علٰى ظهر المجلد الأول من "**الهداية**" ناقلًا عن "**الجامع الصغير**" لأبي اليسر رحمه الله أنها مباح إلّا أنها محظور الصلاة.

و قال جدّي من قبل الأم عبد العزيز الأبهري أنه وجد في "**الجامع الصغير**":
"القهقهة خارج الصلاة حلال خلافاً للبعض" ولٰكنه لم ينسب".

(١) **أقــول: "سلوة الإخوان"** لابن الجوزي ما رأيته، أمّا "**سلوة الأحزان فيما رُوي عن ذوي العرفان**" فما وجدت فيه ما أورده، و لابن الجوزي كتاب اٰخر "**لقط المنافع** (ص/٩١)" وفيه: =

= "ويورث الفقر تقليمُ الأظفار بالفم، وكنس المنزل بخرقة، و طرح فتات الخبز في المنزل، و التدلّــك في الحمام بالنخالة"(*) انتهٰى.

(*) النخالة: ما بقي الشئ بعد نخله، و النخل: التصفية والغربلة من باب (نَصَرَ).

قال صاحب آداب العالم والمتعلم من الحنفية نثرًا و غيره منه نظمًا و مَن نقل ذٰلك من متأخري الشافعية كابن عماد الأفقهسي وغيره: والنوم عريانًا، وكذا البول، والأكل جُنُبًا، والتهاون بسقط(*) المائدة، و إحراق قشور البصل والثوم، وكنس البيت بالليل، وترك القمامة أي: - الكناسة - في البيت،

مطلب: الاستخفاف بالخبز و التدلك بالنخالة و التدلك بالنورة

قال عبد الغني النابلسي رحمه الله في رسالته "**الخبز**"(ص/٣):

"الاستخفاف بالخبز يورث الغلاء والقحط؛ لأنه مولّد بين بركات السماء والأرض، والتدلّـك بالنخالة جائز".

قال النابلسي رحمه الله في هذه الرسالة:

"إذا غسل يديه بالنخالة إن لم يكن فيها شئ من الدقيق فلا بأس بها".

و في "**الفتاوىٰ التاتارخانية**" (ج ١٨/ ١٣٥):

"إذا غسل يده بالنخالة أو غسل رأسه بها أو أحرقها إن لم يكن فيها شيئ من الدقيق وهي نخالة تُعلَفُ بها الدوابّ فلا بأس".

و في "**الذخيرة**":

"سألت محمدًا رحمه الله عن غَسْل اليدين بالدقيق بعد الطعام مثل الغَسْل بالأشنان فأخبرني

=

(*) السقط: الساقط من كل شيئ، والرديئ الحقير من المتاع والطعام.

و الخلل بكل عُودٍ، و غسل اليدين بالطين و التراب، والجلوس علٰى العتبة، والاتكاء علٰى إحدىٰ زوجي الباب، و التوضئ في المتبرز(*)، و خياطة الثوب علٰى بدنهٖ، و تجفّف الوجه بالثوب،

= أنّ أباحنيفة و أبايوسف - رحمهماالله - لم يريا بأسًا في ذٰلك لتوارث الناس من غيرِ نكيرِ منكرٍ" و مثله في **"البحرالرائق"** (ج ٨/ ٣٣٧)، و في **"الفتاوىٰ البزازية"** (ج ٢/ ٤٨٣)

"ووضع العجين على الجرح إن علم أنّ فيه شفاءاً لا بأس بهٖ"

أقول: ما في المتن هو التدلّك بالنورة فذاك جائز؛ لأنه تدلّك بهٖ الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - كما ذكره ابن كثير في **"آداب الحمام"** و السيوطي في **"الأخبارالمأثورة في الطلاء بالنورة"**، والمناوي رحمه الله في **"النزهة الزهيّة"**.

مطلب: ما ذا يُفعل بالأظفار المقلومة و الأشعار المجزوزة ؟

و في **"الطحطاوي علٰى الدر المختار"** (ج ٤/ ٢٠٢): =

"وقطع الأظفار بالأسنان مكروهٌ يورث البرص، فإذا قلم أظفاره أو جزّ شعره ينبغي أن يدفن ذٰلك الظفر و الشعر، فإن رمىٰ بهما فلا بأس، و إن ألقاهما في الكنيف أو في المغتسل يكره؛ لأن ذٰلك يورث داءاً " كذا نقل الشامي في **"رد المحتار"**(ج٩ / ٦٦٨) مثلَه.

(*)المتبرز: موضع البراز والتغوط.

قلت: و قيل: إنّ مسح الوجه بالليل[١] يجلب الصرفة(*) أيضًا، و ترك بيت العنكبوت في المنزل[٢]. قال أبوالليث السمرقندي رحمه الله في كتابه "بستان العارفين" :

"وتركها في الاصطبل يهزل الدواب".

و قال الزركشي في قواعده: "و تُقْتَل، لأنها من ذوات السموم".

قال صاحب آداب العالم والمتعلم: و إسراع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر، و الابتكار في الذهاب إلى السوق، والإبطاء في الرجوع منه، و شراءُ كسر الخبز من الفقراءِ والسُؤّالِ، و ترك تخمير(**) الأواني، و إطفاء السراج بالنّفس، والكتابة بقلم معقود،

---

(١) و في نسخة الأخرى: بالذيل.

(٢) **مطلب إزالة بيت العنكبوت**

قال الدميري رحمه الله في **"حياة الحيوان** (ج١/ ٥٠٦)":

"أسند الثعلبي و ابن عطيّة و غيرهما إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال:

"طَهِّروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإنَّ تركهٗ في البيت يورث الفقر".

أقول: قال الآلوسي رحمه الله في **"روح المعاني** (ج٢٠ / ٤٩١)" : "يحسن إزالة بيتها من البيوت، بما أسند ثعلبي و ابن عطيّة و غيرهما إلى عليّ رضي الله عنه أنه قال:

"طهّروا بيوتكم من نسج العنكبوت، فإنَّ تركه يورث الفقر". =

(*) الصرفة بفتح الصاد : المصيبة.

(**) خمَّر وجهَهٗ: غطّاه، و تخمير الأواني: تغطيتُها.

و الامتشاط بمشط متكسّر، و التعمُّم قاعداً، و التسرول قائمًا، و البخل، و التقتير(*) والإسراف، والكسل و التواني و التهاون في الأمور، و ترك الدعا للوالدين، و نداءهما باسمهما، و المشي قُدّام المشايخ، و قد جاء نهي الولد و المتعلم و التلميذ أن ينادي أباه أو معلمه و شيخه باسمه و يمشي أمامهٗ، بل خلفهٗ كالخادم.

و روى ابن السني[(١)] و غيره عن عبيد الله - بالتصغير - بن زَحْر - بفتح الزاي المعجمة و إسكان الحاء المهملة و اٰخره راء مهملة - قال:

"يقال: من العقوق أن تسميّ أباك باسمهٖ و أن تمشي أمامه في طريقهٖ، و روىٰ أيضًا عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ رأىٰ غلامًا مع أبيه فقال لهٗ: «لاتمشِ أمامه ولا تجلس قبله و لاتدْعُه باسمه»

= و هذا إن صحّ عن عليّ رضي الله عنه فذاك و إلّا فحسن الإزالة لما فيها من النظافة، و لا شك في ندبها.

(١) **أقول:** أورد الحديث ابن السني رحمه الله في **"عمل اليوم والليلة"** (ص/ ١٣٧)، و عقد باباً **"النهي عن أن يُسمّي الرجل أباه باسمه"** و أحسن في الترجمة النوويُّ في **"الأذكار"** (ص/ ٢٨٥) حيث قال: "**باب نهي الولد و المتعلّم و التلميذ أن ينادي أباه و معلّمهٗ و شيخه باسمٍ**" فأورد في الاستدلال ما هو في المتن. والله أعلم.

(*) التقتير من قتّر فلانٌ أي : ضيَّقَ في النفقة و بَخِلَ.

و ذكر أبوالليث في بستانه:

"وممّا يورث الفقر منع خمير العجين"

و روى الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادق رحمه الله قال: سمعت أبي يقول: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

"طهّروا بيوتكم من نَسْج العنكبوت، فإن تركه في البيت يورث الفقر".

و قال رضي الله عنه:

"منع الخمير يورث الفقر".

وقال الشيخ علاء الدين البخاري رحمه الله :

"وشقّ الغنم و المعز بالمشي بينهما[1]" و كان يتقي ذٰلك فإذا اضطرّ إليه فَعَلَه و قَرَءَ سورة " لِإيلاف قريش"

---

[1] قال الدميري رحمه الله في **"حياة الحيوان** (ج ٢/ ٢٢)":

"قال أصحاب التجارب:

مـمّا يورث الغَمّ المشي بين الأغنام، و التعمّم جالساً، ولبس السراويل قائمًا، وقصّ اللِّحية بالأسنان، و القعود علىٰ أُسكفَة(*) الباب، و الأكل بالشمال، و مسح الوجه بالأذيال، و المشي علىٰ قشور البيض، و الاستنجاء باليمين، والضحك في المقابر" ناقلاً عن كتاب **"المحكم والغايات"**.

(*) الأسْكُفَة: عَتَبَةُ الدار.

و في فتاوىٰ قاضي خان[٢] أنّ من كان ظفرهٗ طويلًا - أي: متفاحش الطول - يكون رزقه ضيّقًا.

---

(٢) في "**فتاوىٰ قاضي خان**" في كتاب الحظر والإباحة:

"فصل الختان: مَن كان ظفره طويلًا متفاحشًا يكون رزقه ضَيّقًا ".

مطلب: جعل السبحة في العنق

أقول: و جعْلُ السبحةِ في العنق يورث الفقر لِمَن يجعلها رياءاً و سُمعةً و شبكةً لِنَيْل الدنيا و أخْذِ أموال النَّاس بالباطِل كذا في "**تحفة أهل الفتوحات والأذواق في اتخاذ السبحة و جعلها في الأعناق** (ص/ ٧)".

خاتمة الفصل الأول: عشر فوائد

فـوائـد:

(هذه فوائد ملتقطة من "**حصول الرفق بأصول الرزق**" للسيوطي رحمه الله.)

الفائدة الأولى: أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ «**مَن ألبسه الله نعمةً فليُكثر من الحمد لله، و مَن كثُرت ذنوبُهٗ فليُكثر من الاستغفار، و من أبطأ عليه رزقهٗ، فليُكثر من لاحَوْلَ ولا قُوَّة إلّا بالله**».

الفائدة الثانية: أخرج أبو عبيد في "**فضائل القرآن**" و الحارث بن أبي أسامة و أبويعلىٰ في مسنديهما و ابن مردويه في تفسيرهٖ و البيهقي في "**شعب الإيمان**"

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: =

. . . .

= **«من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة»**

و أخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال:

«سورة الواقعة سورة الغنٰى فاقرؤوها و علّموها أولادكم»

الفائدة الثالثة: أخرج الخطيب و أبو نعيم في رواية أبي شجاع والديلمي في **"مسند الفردوس"** عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال في كل يوم مائة مرّة لا إلٰه إلّا الله الملك الحقّ المبين كان له أماناً من الفقر، و أنسًا من وحشة القبر» و أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة الإخلاص حين يدخل منزله نَفَتِ الفقر عن أهل ذٰلك المنزل و عن الجيران»**.

الفائدة الرابعة : أخرج المستغفري عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله ﷺ ! قلّتْ ذات يدي فقال ﷺ : **«أين أنت من صلاة الملائكة و تسبيح الخلائق؟ قلْ "سبحان الله و بحمده سبحان الله العظيم، أستغفر الله" مائة مرّة مابين طلوع الفجر إلٰى صلاة الصبح، تأتك الدنيا راغمة صاغرة»**.

الفائدة الخامسة : أخرج أبوداود و البيهقي في **"الدعوات الكبير"** عن أبي سعيد رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ رأىٰ أبا أمامة فقال له: مالَك ؟ قال: هموم لزِمتْني و ديونٌ يا رسول الله ﷺ! فقال ﷺ: **«أفلا أعملك كلامًا إذا قلتَه أذهب الله عنك هَمَّك وقضىٰ عنك دينَك، قُل إذا أصبحتَ و إذا أمسيت: اللّٰهم إنّي أعوذبك من الهمّ والحزن، و أعوذبك من العجز والكسل، و أعوذبك من الجُبن و البُخل، و أعوذبك من غلبة الدَّين و قهر الرجال»** =

....

= قال: فقلتُ ذٰلك فأذهب الله همّي وقضىٰ عنّي ديني.

الفائدة السادسة: أخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي المنذر عن هشام بن محمد عن أبيه قال: أضاق الحسن بن علي رضي الله عنه و كان عطاؤه كلَّ سنةٍ مائةَ ألفٍ، فحبسها عنه معاوية رضي الله عنه في إحدىٰ السِّنين فضاق ضيقا شديدًا، قال: فدعوت بدواةٍ لأكتب إلىٰ معاوية رضي الله عنه لِأُذكرَهٗ نفسي ثم أمسكتُ فرأيت جديّ ﷺ في المنام فقال: «**يا حسنُ! كيف أنت؟**» قلتُ: بخيرٍ يا رسول الله ﷺ ! و حدَّثتُهٗ بحديثي فقال: «**يا بُنيَّ! هكذا حالُ من رجا الخلقَ و لم يرجُ الخالق**».

الفائدة السابعة: أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من سرَّه أن يُبسط له في رزقهٖ، و أن يُنْسأَ(*)له في أجلهٖ فليصل رَحِمَهٗ**» و أخرج ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «**من أحب أن يُكثِر الله عليه رزقهٗ فليتوضأ إذا حَضَرَ غداؤه و إذا رُفِع**» و المراد بالوضوء هٰهنا: غسل اليدين.

الفائدة الثامنة: أخرج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في كتاب الزهد، و ابن أبي حاتم رحمه الله في تفسيره عن ثابت رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصابت أهلهٗ خصاصةٌ(**) نادىٰ أهْلَهٗ بالصلاة «**صَلُّوا، صَلُّوا**» و قال ثابت رضي الله عنه: "**وكان الأنبياء عليه السلام إذا نزل بهم أمرٌ فزعوا إلىٰ الصلاة**" =

(*) مِن نَسَأَ الأمر: إذا أخَّره.

(**) الخصاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال.

. . . .

= **الفائدة التاسعة:** وجدتُّ في مجموعٍ:

"من كتب يومَ الجمعة بعد الصلاة قولَه تعالىٰ: ﴿ **وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ فِي الأَرْضِ و جَعَلنالَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُون** ﴾ [سورة الأعراف : ١٠] و جَعلها في بيتِه أو في حانوتِه كثَّرَ اللّٰه خيره". كذا ذكره السيوطي في اٰخر كتاب "**حصول الرفق بأصول الرزق**".

الفائدة العاشرة: قال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني في "**سعادة الدارين**":

"من إفادات الشيخ علي الأجهوري المالكي أنّ مَن قَرأَ في اٰخر جُمعَةٍ من شهر رَجَبَ و الخطيبُ علٰى المنبرِ "**أحمد رسول الله محمد رسول الله**" خمسًا وثلاثِين مرّةً لاتنقطع الدراهم من يدِه تلك السنة".

فائدة مجربة حول سعة الرزق

قال صاحب الدرالنظيم: قال ألبوني في "**شمس المعارف**"في ذِكرِ اسمِه تعالىٰ "**حيّ قيّوم**":

"إذا أردتَ سَعَة الرزق فصُم الثلثاء و الأربعاء و الخميس تبيت فإذا كان وقت السحر من ليلة الجمعة تصلي الصبح عقيب الأذان في أول الوقت فإذا سلَّمتَ من الصلاة تقول من غير تربُّصٍ ولا اشتغالٍ بشيئ من الأشياء فعلًا أو قولًا أو غيره مما يشغل

=

فصل: و ممَّا يورث النسيان بالخاصية:

الحجامة في نقرة(*) القفا(١)، و النظر إلىٰ الماء الراكد، و البول فيه، و زاد الحافظ الذهبي في طبّه: ثمّ يتوضأ منه،

= البال "**يا حيّ يا قيّوم**"، و تواصل الذكر من غير سكوت ولا انقطاع عنه، فإذا بزغتِ الشمس بكرة نهار الجمعة و تكون قد جهّزتَ دواةً و قرطاسًا فتكتب عقيب الذكر فورًا مع أوّل طلوع الشمس "**ياحيّ يا قيّوم**" و تطويه و تحمله، فإنك ترىٰ من بركة الله تعالىٰ و سعة الرزق و إقبال الخيرات عليك ما تشاهده عينًا و يتعجب الناس منك، فا حتفظ بهذه التحفة و اكتمها من غيرِ أهلها، ولتكن حالة ذكرِك وكتابتك علىٰ وضوءٍ مستقبل القبلة، و إنّ الله تعالىٰ يُحي ذِكرك إن كان خاملًا ويُكثِر رزقَك إن كان قليلًا". كذا في "**سعادة الدارين**" للنبهاني (ص/ ٥٩٨).

(١) قال ابن القيّم في "**زاد المعاد**" (ج٢/٨٩١) في مبحث الطبّ في لفظ "**لبان الكندر**":

"و قد يحدث النسيانَ أشياء بالخاصية كحجامة نُقرة القفا، و إدمان أكل الكزبرة(**) الرطبة، و التفاح الحامض، و كثرة الهمّ و الغمّ، و النظر في الماء الواقف، و البول فيه، و النظر إلىٰ المصلوب، و الإكثار من قراءة ألواح القبور، و المشي بين جملين مقطورين، و إلقاء القمل في الحياض، و أكل سؤر الفأر، و أكثر هذا عُرِف بالتجربة". =

(*) نقرة القفا: حُفرة في اٰخر الدماغ .

(**) الكزبرة: بقلة زراعية تضاف أوراقها إلىٰ بعض الأطعمة.

....

= و في موضع اٰخر في لفظ "**البصل**":

" الإكثار من أكل البصل يورث النسيان".

و في "**طبّ النبوي** ﷺ" للذهبي (ص/ ١٧٤) في حرف اللام:

"و ممّا يُحدِثُ النسيانَ حَجَامةُ النقرة، و أكل الكزبُرَة الخضراء، و التفاح الحامض، وكثرة الهمّ، و قراءة ألواح القبور، و النظر في الماء الواقف، و البول فيه ثم التوضي منه، و قد نهٰى الرسول ﷺ عنه، و النظر إلى المصلوب، و المشي بين جَملين مقطورين، و المشي في قوارع(*) الطريق، و نبذ القمل، و أكل سؤر الفأر".

و في موضع اخر (ص ٥٤) :

"والحجامة على السرّة يورث النسيان".

و في "**الطبّ**" للشعراني (ص ٨):

"الإفراط في الجماع يورث النسيان، و كذلك نوم النهار يورث النسيان، و الكزبرة اليابسة إذا كثُر من أكلها ولدتِ النسيان، وهي من أقوىٰ أسباب النسيان قالهٗ أفلاطون، و كذلك الإكثار من أكل البصل يورث النسيان".

(*) قوارع: جمع قارعةٍ، و قارعة الطريق: وَسَطُه.

و النظر إلىٰ المصلوب، و قراءة ألواح القبور.

و عَبَّر صاحب الهدىٰ من الحنابلة بالإكثار من قراءتها.

و أكل الكزبرة الرطبة، و سؤر الفأرة، و التفاح الحامض.

و أغرب في "الهدىٰ" حيث قال: «إدمان أكله» .

و أطلق بعضهم من المالكية و غيرهم التُفَّاحَ و كذا الإمام السفاسي.

و نقل عن الزهري رحمه الله أنه قال: «ما أكلتُه منذ عانيتُ الحفظ» و لعلّ المرادَ الحامضُ منه.

قال هذا المالكيّ: «و حسو بيض النِيمرشت».[1]

= **مطلب: الكتابة على اليد**

و قال محمد بن علوي العيد روس رحمه الله في كتابه **"علاج النسيان"** (ص/١٨) :

"و ممّا نسمع من كثير من الشيوخ أنّ الكتابة علىٰ اليد من أسباب النسيان فابتعد عنها، وكذلك نسمع منهم أنّ إكثار قراءة الكتابة التي علىٰ شواهد القبور تزيد في النسيان، أو أنها تجلب النسيان".

تحقيق معنى "بيض النيمرشت"

(١) **أقول:** و جدتُ معنى "بيض النيمرشت" بعد تعبٍ كثيرٍ في **"نزهة المجالس"** (ج١/ص٢٣٢) في باب "فضل الصدقة وفعل المعروف خصوصًا مع القريب والجار والغريب" حيث قال:

"اعلم أنّ أجود البيض بيض الدجاجة السوداء الصغيرة ؛ فإنه يقوّي القلب =

و قال ابن وهب عن الليث :

«كان ابن شهاب يعني الزهريّ رحمه الله يكره أكل التفاح الحامض و سؤر الفار ويقول: إنهما يورثان النسيان».

و في حديثٍ ذكره صاحب الفردوس: أكل الجلجلان[1] ثم قال: هو نوع من أنواع السمسم وهو الأسود ، قال صاحب "الصحاح": هو ثمرة الكزبرة.

و قال أبو الغوث يعني اللغوي: "هو السمسم في قشرهِ قبل أن يحصد" انتهى

= خصوصًا صغاره، و إنّه ينضج الأورام الحارة و الباردة إذا وُضِع على تلك الأورام مع سمن و زعفران.

و أنفع البيض: النيمرشت، و كيفيته أن يوضع في ماءٍ حارّ و بعد العادّ ثلاث مائةٍ يأكله فإنه يخصب(*) البدن ويخرج ما في المثانة من أذىً."

(1) الجلجلان هو السمسم.

و قال أبو الغوث:"الجلجلان هو السمسم في قشرهِ قبل أن يحصد"، و قيل: ثمرة الكزبرة، و في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يدهن عند إحرامه بدهن جلجلان كذا في **"لسان العرب"** (ج٢/ص: ٣٩٨)، و **"النهاية في غريب الحديث"** لابن الأثير (ج١/ص٢٧٧).

(*)خصِبَ يخصب فلان أي: نال خِصباً وصار إليه، والخصب: النماء والبركة ورغد العيش.

قال الذهبي رحمه الله: و الإكثار من البصل النيّئ(*)، و أكل الباقلاء - أي: الفول - و المشي في الطواريق.

قلت: و لم أرَ لفظة "الطواريق" في اللغة مجموعةً هكذا ولا مفردةً ، و إنما هي عامية مولَّدة،

ثم أثبت أنّ المسعودي القاضي من الحنفية صَرّح في قواعده التي وضعها على مختصره في الفقه بكراهة المشي في أوساط الطريق أسفل الرصفانات(**)؛ لأنها ممشى الدوابّ، و أنّ ذلك يورث النسيان.

و عبّر ابن العماد الأفقهسي في "منظومته اللامية" في باب آداب الأكل والشرب والنوم و المشي في الطرق.

قلت : و محل ذٰلك إذا لم يكن هناك نساء ورجال و لم يحصل الاختلاط، أمّا إذا وقع ذلك فالرجال يمشون أسفل ، و النساء يمشين على الحافات.

و قد بوّب أبوداود في "كتاب الآداب"[١] من سننه علىٰ هذا، فقال: "باب مشي النساء مع الرجال في الطريق"،

---

[١] رواه أبوداود، و سكت عنه المنذريّ في "الترغيب والترهيب".

(*) النيئ: كل شيئٍ شأنه أن يعالج بطبخٍ أو شيٍّ فلم ينضج، يقال: لحمٌ نيئٌ.

(**) الرصفانات: حاجز من البناء يمتدّ على جانبيْ الطريق.

و قال: و كانت المرأة تلصق الجدار حتىٰ إنّ ثوبها ليلصق بالجدار من لصوقها به، و تَحْقُقْنَ الطريقَ - بفتح التاء و سكون الحاء و ضمّ القاف الأولىٰ و إسكان الثانية أي: تركنَ حُقَّهُ بضمّ أوّله، وهو وسطُهُ - لأنه ممشى الرجال، و هنّ يمشين بحافات الطريق؛ لأنه أَسْتَرُ لهنّ، و ذكر صاحب الآداب[١] و من تبعه:

"مما يورث النسيانَ المشيُ بين المرأتين"، و قد روىٰ أبوداود في باب مشْي النساء مع الرجال الذكور بعد حديث أبي أسيد المار، بسنده إلىٰ نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ "نهىٰ أن يمشي الرجل بين المرأتين[٢]" أن تكونا عن يمينه وشماله،

---

[١] **أقول**: لم يذكر برهان الدين الزرنوجي في كتابه **"تعليم المتعلّم"** المشيَ بين المرأتين، و عبارته: "و أمّا ما يورث النسيان فالمعاصي، وكثرة الذنوب، و الهموم و الأحزان في أمور الدنيا، وكثرة الاشتغال والعلائق، وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان، و قد ذكرنا أنه لا ينبغي للعاقل أن يهتمّ لأمر الدنيا؛ لأنه يضرّ ولا ينفع، و هموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب، و هموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب، و أمّا سبب نسيان العلم فأكل الكزبرة الرطبة، و أكل التفاح الحامض، و النظر إلىٰ المصلوب، وقراءة ألواح القبور، و المرور بين قطار الجمل، و إلقاء القُمَّل الحيِّ علىٰ الأرض، والحجامة علىٰ نقرة القفا، وكلّ ذٰلك يورث النسيان".

[٢] هذا الحديث مُنكر، كذا في **"عون المعبود"** (ج١٤/ص١٠٨) و **"بذل المجهود"** (ج٢/ص١٢٠).

سواء كانتا أجنبيتين؛ لأنهما عورتان - بل تمشيان بحافة الطريق، وهو في الوسط في الاختلاط كما تقدم - أم كانتا محرمتين؛ لئلّا يُسَأ(*) بهِ الظنّ، ويحتمل أن يدخل في النهي أن تمشي إحداهما أمامه و الأخرىٰ خلفه، و فيه النهي عن اختلاط الرجال بالنساء، و قد رُوِيَ أنّ النبي ﷺ كان يمشي في طريقٍ و أمامه امرأة، فقال ﷺ : «تَنَحِّي» فقالت: الطريق واسع، فقال عليه السلام: «دعوها، فإنها جبّارة»[1]" و لعلّها كانت ماشية في وسطهِ فأمرها أن تَتَنَحىّ إلىٰ حافتهِ.

ومـمّا يورث النسيان: أكل لحم التيس(**)، و المعز أيضًا، وقيّده بعض الأطباء بالتيس ولا سيّما المسنّ.

و قال الدميري رحمه الله :

"لحم المعز يورث الهمّ والنسيان[2]".

و كذا أكل مُخّ التيس.

---

[1] لم أجده في المصادر التي معي.

أسباب النسيان في "حياة الحيوان للدميري رحمه الله"

[2] **أقول**: الأسباب المورثة للنسيان في **"حياة الحيوان"** للدميري رحمه الله كثيرة في مواضع متعدّدة،

منها : أكل لحم المعز، وهو يورث النسيان و يفسد الدم، ولحم الضأن عكس ذلك، =

(*)من قولهم ساء به الظن أي: قَبُح ظنه فيه.

(**) التيس: الذكر من المعز والظباء.

. . . .

= و قال الدميريّ في لفظ "**الفأر**":

قال ابن وهب رحمه الله عن الليث: كان ابن الشهاب يعني الزهري رحمه الله يكره أكل التفاحة الحامضة و سؤر الفأر، ويقول :"إنّهما يورثان النسيان"، و كان يشرب العسل، و كان يقول :"إنّه يورث الذكاء".

وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله ما يورث النسيان في أبيات ، فقال:

توقّ خصالًا خوف نسيان ما مضىٰ ... قـراءة ألـواح القـبور تديمـها

و أكلك للتفاح ما كان حامـضًا ... و كزبرة خضراء فيها سمومـها

كذا المشي ما بين القطار و حجمـ ... ـك القفا و منها الهمّ و هو عظيمها

و من ذٰلك بول المرء في الماء راكدًا ... كذٰلك نبذ القمّل لستَ تقيمها

و لا تنظر المصلوب في حال صلبهِ ... و أكلك سؤر الفأرة وهو تتميمها

إلقاء القملة الحيّة

و قال الدميري رحمه الله في لفظ "**القمل**":

"و إذا ألقيت القملة وهي حيَّة أورثت النسيان" كذا رواه ابن عدي رحمه الله في كاملهِ في ترجمة أبي عبد الله الحكم بن عبد الله الأيلي أنّه روىٰ بإسناد صحيح

أنّ النبي ﷺ قال: «**ستّ خصال تورث النسيان: أكل سؤر الفأر، و إلقاء القملة وهي** =

. . . .

= **وهي حية، والبول في الماء الراكد، و قطع القطار، و مضغ العلك، و أكل التفاح الحامض».**

و بعد ذٰلك اللبان ذكر و أشار إلىٰ ذالك الجاحظ بقوله:

"و في حديث أنّ أكل التفاح الحامض، و سؤر الفأر، و نبذ القملة يورث النسيان".

قال: و في حديث اٰخر :"**أنّ الذي يلقي القملة لا يكفي الهمّ**".

و قيل:"إنّ قراءة ألواح القبور، و المشي بين المرأتين، والنظر إلىٰ المصلوب، و أكل الكزبرة الخضراء، و أكل الخبز الحار يورث النسيان، و أكل الحلوىٰ، و شرب العسل، و أكل الخبز البارد يورد الذكاء".

و العامة تزعم أنّ لبس النعال السود يورث النسيان.

و في لفظ "**المعز**" من كتاب "**حياة الحيوان**": أنّ لحمه يورث الهمّ و النسيان، و يولِّد البلغم، و يحرك السوداء".

التحقيق في حديث الذي رواه ابن عدي في كامله

أقول: أمّا الحديث الذي رواه ابن عدي في "**الكامل**" فموضوع.

قال السيوطي رحمه الله في "**اللآلي المصنوعة** (ج٢/ص٢١٥)":

"عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: **«ستٌ من النسيان: سؤر الفأر، و إلقاء القملة وهي حيّة، و البول =**

. . . .

= **في الماء الراكد، و مضغ العلك، و أكل التفاح الحامض»** موضوع آفتُهُ حكمُ بن عبد الله".

و بوضعه قال الشوكاني في "**الفوائد المجموعة في كتاب الأطعمة**"، و علامّة طاهر الفتني الحنفي رحمه الله في "**تذكرة الموضوعات** (ص٢٧٠)"في باب ما يوجب النسيان أو يزيل العقل، وحديث **«عشرة خصال تورث النسيان: أكل الطين، و أكل سؤر الفأر، و أكل التفاحة الحامضة، و الجلجلان، و الحجامة علٰى النقرة ، و المشي بين المرأتين، و النظر إلى المصلوب، و البول في الماء الراكد، و إلقاء القمّل، و القراءة في المقبرة»**، و فيه محمد بن تميم كذا في "**تنزيه الشريعة المرفوعة**"(ج٢/ص٢٦١) لابن عراق الكناني رحمه الله، و "**تذكرة المضوعات**"(ص٢٧٠) للفتني رحمه الله.

❊ ❊ ❊ ❊

و ذكر بعض الفضلاء من الأطباء:

قال الجاحظ:"لحم المعز تخبّل(*) الأولاد(١)، و يورث الهمّ والنسيان".

و أكل الأشياء الحامضة، و الخمر، و الحشيش، و المشي بين الجملين المقطورين، و إلقاء القمل بالجبا(**) و كذا إلقاؤه هو و القذئ في المقبرة.

و ورد أنّ الّذي يلقي القملة حيّة لايكفي الهمَّ،

مضارّ لحم المعز

(١) قال ابن القيم في "**زدا المعاد**"(ج٢/ص٨٨٤) في مبحث اللحوم:

"قال الجاحظ: قال لي فاضل من الأطباء: يا أبا عثمان! إيّاك ولحم المعز؛ فإنه يورث الغمّ، و يحرك السوداء، و يورث النسيان، و يفسد الدم وهو - و الله أعلم - يخبّل الأولاد".

❊❊❊❊

(*) من خبّل عقله أي: أفسد عقله و أذهب فؤاده.

(**) الجَبَا: الماء المجموع في الحوض، ج: أجباء.

و حكى النقاش في تفسيره و تابعوه عن ابن الزبير رضي الله عنه و يحى بن أبي كثير: "أنّ لبس النعال السود[1] يورث الهمّ أيضًا"،

و عن ابن الزبير: "أنه يورث النسيان أيضًا"،

و ذكر أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه "النوادر" عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

"ثلاثة يورث النسيان: البول في الماء الراكد، و إلقاء القملة، و لبس النعل الأسود".

و أسند فيه عن يحى بن كثير قال:

كان يقال: "إياكم و النعال السود، فإنها تورث الهمَّ".

لُبس النعال السود والنعال الصُفر

(١) قال الآلوسي رحمه الله في تفسير **"روح المعاني"**(ج١/ص٣٢٩):

"و جمهور المفسرين يشيرون إلى أنّ الصفرة من الألوان السارّة، و لهذا كان عليٌّ رضي الله عنه يرغب في النعال الصفر، و يقول:

"من لبس نعلًا أصفر قلَّ همّه"،

و نهى ابن زبير و يحيى بن أبي كثير عن لباس السود، لأنها تغم،

و قال اللكنوي رحمه الله في "**غاية المقال فيما يتعلق بالنعال**(ص٥٢):

"وفي شريعة الإسلام يلبس النعل الأصفر فهو يوجب السرور"، =

. . . .

= و في "**بستان العارفين**" للفقيه أبي الليث رحمه الله:

يقال: "مَن انتعل بنعل أصفر لم يزل في غبطةٍ و سرورٍ؛ لقوله تعالىٰ ﴿**بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّونُهَا تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ**﴾ [سورة البقرة، ٦٩]

قلت: صرّح جمعٌ من الفقهاء باستحباب النعال الصفر، وهو معمول به في الحرمين الشريفين"

قال السيوطي رحمه الله في "**الدرر المنثور** (ج١/ص١٧٤)":

أخرج ابن أبي حاتم، و الطبراني، والخطيب، والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

"**مَن لبس نعالًا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها؛ و ذٰلك لقوله تعالىٰ ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّونُهَا تَسُرُّ النّٰظِرِيْنَ﴾** [سورة البقرة، ٦٩]"

❋❋❋❋

و ذكر عن إبراهيم بن المختار قال:

"خمس يورث النسيان: أكل التفاح، و شرب سؤر الفأر، و الحجامة في النقرة، و إلقاء القملة، و البول في الماء الراكد".

و كذا يورث النسيان مضغُ العلك[١]،

و عن الشعبي أنّه قال:

"اللحم مخافة النسيان"، و في الأخير نظر، و لعلّ المراد إدامة أكله؛ فإنّ له ضراوة كضراوة الخمر،

و قيل: إنّه يؤكل يومًا و يترك يومًا،

حكم مَضغ العِلك للرجال والنساء

[١] قال أبو سعود في "فتح المعين":

"قال ابن الهمام في "فتح القدير":

الأولى الكراهية للرجال في غير صوم، ويستحب للنساء؛ لأنه سواكهنّ."

و أقول: يمكن حمل الكراهية على التنزيهية كما في "البحر" عن فخر الإسلام من أنه مستحب تركه إلّا من عذر".

أقول: و في المسئلة قولان: تحريمية و تنزيهية.

و ورد: " مَن أكله أربعين يومًا متواليًا قسى قلبه و مَن ترك أكله أربعين يومًا[١] سَاءَ خُلُقُه" وسيأتي قريبًا عن جالينوس:

أن النسيان يحدث من أكل اللحم السمين.

و نومة الضحى، و الاستياك على رأس الخلاء،

أكل اللحم

(١) قال ابن القيم في "**زاد المعاد**"(ج٢/ص٨٨٤):

و يذكر عن عليّ رضي الله عنه: "**مَن ترك اللحم أربعين ليلة سَاءَ خُلُقُه**"، و كذا نقله الذهبي في طبّه (ص/١٨١) عن علّي رضي الله عنه: "**اللحم من اللحم، فمَن لم يأكل اللحم أربعين يومًا ساء خلقه**"،

و في رواية: "**مَن أكله أربعَين يومًا متواليًا قسى قلبُه**"،

و قَضَت السنّةُ أكلَه يومًا و تركه يومًا، و أظنّ هذا عن عمر رضي الله عنه.

❊ ❊ ❊ ❊

و نَقَلَ حجة الاسلام الغزاليّ رحمه الله في كتابه "نصيحة الملوك"(١) "عن جالينوس قال: "سبعة أشياء يجلب النسيان: استماع الكلام الخشن(*) الذي لايتصور القلب، و الحجامة علٰى خرزة العنق، و البول في الماء الراكد، و أكل الحوامض، و النظر في وجه الميت، و النوم الكثير، وطول النظر في أماكن الخراب"،

(١) قال الغزالي رحمه الله في "**التبر المسبوك في نصيحة الملوك**(ص/١٠٨)":

"قال جالينوس: سبعة أشياء تجلب النسيان: استماع الكلام الخشن الذي لايتصوّر القلب، و الحجامة على خرزة(**)العنق، و البول في الماء الراكد، و أكل الحوامض، و النظر في وجه الميت، والنوم الكثير، و النظر في الأماكن الخراب، قال أيضًا في كتاب "**الأدوية**":

"إن النسيان يحدث من سبعة أشياء وهي: البلغم، و الضحك، و القهقهة، و أكل المالح، و اللحم السمين، وكثرة الجماع، و السهر مع التعب، و سائر البرودات و الرطوبات؛ فإن أكلها يضرّ و يجلب النسيان".

(*) خشن كلامه أي: خَرِشَ و غَلُظَ.

(**) خرزة الظهر أي: فَقَارُهُ، و الخرزة: القفا.

ثمّ نَقَلَ أيضًا عنه أنه قال في كتابه "الأدوية":

"إنّ النسيان يحدث من سبعة أيضًا وهي: البلغم، و الضحك، و القهقهة، و أكل المالح، و اللحم السمين، وكثرة الجماع، و السهر مع تَعْبٍ، و سائر الرطوبات و البرودات؛ فإن أكلها يضرّ، ويجلب النسيان أيضًا". النقلان عنه. و ذكر صاحب المختار من الحنفية في شرحه أنّ نظر الرجل إلى فَرْج امرأته[1] و نظرها إلى فرجه يورث النسيان، وكذا ذكر الزيلعي رحمه الله في شرحه للكنز أنّه يورث النسيانَ النَظرُ إلى العورة ثمّ نقل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"أنّ مَن أكثر النظر إلى عورته عوقب بالنسيان"، يورثه كثرة الهمّ و الغمّ،

هل ينظر الرجل إلى سوءة أهله وقت الجماع أم لا ؟

(١) قال الزيعلي في "التبيين" (ج٧/ص٤٢) في كتاب الكراهية:

"النظر إلى العورة يورث النسيان، و قال علي رضي الله عنه: "**من أكثر النظر إلى سوءته عوقب بالنسيان**".

و في "**الدرالمختار**" في كتاب الحظر و الإباحة:

"و الأولى ترك النظر إلى عورة امرأةٍ وقتَ الجماع؛ لأنه يورث النسيان". =

قال صاحب الآداب:

"الأوّل: كثرة الهموم و الأحزان في أمور الدنيا، و الاشتغال و العلائق بها" انتهى،

و الباذروج - و هو بفتح الذال المعجمة - وهي بقلة معروفة،

قال أبو طالب المكي في كتابه "قوت القلوب":

"زعم أطباء الروم أنّه يفسد الذهن ويورث النسيان".

= قال ابن عابدين الشامي رحمه الله:

"قال في "**الهداية**": الأولىٰ أن لاينظر كلّ واحد منهما إلى عورة صاحبه؛ لقوله ﷺ: «**إذا أتىٰ أحدكم إلىٰ أهله فليستر ما استطاع و لا يتجرّدان تجرّد العِير**»، و لأن ذلك يورث النسيان لورود الأثر.

و كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول:

الأولىٰ أن ينظر؛ ليكون أبلغ في تحصيل معنى اللذّة".

و لٰكن في "**البناية شرح الهداية**" للعيني رحمه الله:

"إنّ هذا لم يثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما لا بسندٍ صحيحٍ ولا بسندٍ ضعيف.

و عن أبي يوسف رحمه الله: سألتُ أباحنيفة رحمه الله عن الرجل يمسّ فرْج امرأته وهي تمسّ فرجه ليتحرك عليها، هل ترىٰ بذلك بأسًا؟ =

قال: «**لا، و أرجو أن يعظم الأجر**» ذخيرة قوله؛ لأنه يورث النسيان ويضعف إليه".

. . . .

الحديث الوارد في أسباب النسيان وتحقيقه

أقول: قال ابن النجيم في "**البحر الرائق** (ج١/ص٢٣٢)" في بحث السؤر:

"ست تورث النسيان: سؤر الفأرة، و إلقاء القملة وهي حيّة، و البول في الماء الراكد، وقطع القِطار، و مضغ العلك، وأكل التفاح الحامض.

و منهم مَن ذكر حديثًا، لٰكن قال أبو الفَرَج ابن الجوزي رحمه الله: إنه حديث موضوع".

و نقل عن "**البحر الرائق**" أبو سعود في "**فتح المعين** (ج١/ص٨٦)" و في "**ردّ المحتار**" للشامي رحمه الله (ج١/ص٤٢٨) في موضوع اخر:

"**مطلب: ست تورث النسيان**"

النكتة: قيل: ست تورث النسيان: سؤر الفأرة ، و إلقاء القملة وهي حيّة، و البول في الماء الراكد، وقطع القِطار، و مضغ العلك، وأكل التفاح الحامض،و منهم مَن ذكر حديثًا، لٰكن قال ابن الجوزي رحمه الله: إنه حديث موضوع".

أقول: و بوضعه قال السخاوي رحمه الله في "**المقاصد الحسنة** (ص/٤٥٤)" في بحث "**نبذ القمل يورث النسيان**"، و العجلوني رحمه الله في "**كشف الخفاء**(ج٢/ص٢٨١)"، و علي القاري رحمه الله في "**أسرار المرفوعة** (ص/٢٥١)" وقال:

"يروىٰ في ذلك حديث مرفوع شديد الضعف، و في سنده الحكم بن عبد الله الأيلي المتّهم بالوضع والكذب كما قاله ابن عدي رحمه الله في كامله".

. . . .

و في "**رد المحتار**" لابن عابدين الشامي رحمه الله (ج١/ص٤٢٨):

"تتمّة:

زاد بعضهم: مما يورث النسيان أشياء، منها: العصيان والهموم و الأحزان بسبب الدنيا، و كثرة الاشتغال بها، و أكل الكزبرة الرطبة، و النظر إلىٰ المصلوب، و الحجم في نقرة القفا، و اللحم الملح، و الخبز الحامي(*)، و الأكل من القدر، و كثرة المزح، و الضحك بين المقابر، والوضوء في محل الاستنجاء، و توسّد السراويل أو العمامة، و نظر الجنب إلىٰ السماء، وكنس البيت بالخرقة، و مسح وجهه أو يديه بذيله، و نفض الثوب في المسجد، و دخوله باليسرىٰ و خروجه باليمنىٰ، و اللعب بالمذاكير أو الذكر حتىٰ ينزل، و النظر إليه، و البول في الطريق أو تحت شجرة مثمرة أو في الماء الراكد أو في الرماد، و النظر إلى الفرْج أو في مرآة الحجام، و الامتشاط بالمشط المكسور وغير ذلك، و لسيّدي عبد الغني رحمه الله فيها رسالة ".

و كذا نقلهٗ العلامة البنوري رحمه الله في **"معارف السنن"** وقال في اٰخرهٖ:

"و جميع ما ذكره ابن العابدين رحمه الله ستة وثلاثين شيئًا في باب ما جاء في كراهية البول في المغتسل".

(*) الحامي أي: الساخن الذي اشتد حرّه.

و قال ابن عمر رضي الله عنهما:

"من تسوك بسواك غيره فَقَدَ الحفظ" ذكره الحكيم الترمذي في "العلل"[١]

و ذكر الدميري في "حياة الحيوان الكبرى":

"ممّا قيل أنه يورث النسيان: أكل الخبز الحار"،

و قال في موضع آخر:

"قال في كتاب "المحكم والغايات": قال أهل التجارب: ممّا يورث الغمَّ المشي بين الأغنام، و التعمّم جالساً، و لبس السراويل قائمًا، و قصّ اللحية بالأسنان، و القعود على أسكفة الباب، و الأكل بالشمال، و مسح الوجه بالأذيال، و المشي على قشر البيض، و الاستنجاء باليمين، و الضحك في المقابر" انتهى ما نقله عنه.

آداب السواك

(١) أقول : و في "تحفة السلاك" عن الحكيم الترمذي أنه قال:

"ابلع ريقك أوّل مرّة ما يستاك" أي: إذا كان صافياً من دم ونحوه؛ فإنه ينفع من الجذام و البرص و من كلّ داءٍ سوى الموت،

"ولاتبتلع ريقك بعده؛ فإنه يورث الوسوسة و لا تمصّه مصًا؛ فإنه يورث العمي، و لاتستاك بطرفي السواك و لا بسواك الغير و إن غسله، =

. . . .

= فعن ابن عمر رضي الله عنهما:

"**مَن استاك بسواك غيره فَقَدَ الحفظ**"،

و لا تضع السواك حتىٰ تغسله،

فعن الحسن رحمه الله:

"إنّ الشيطٰن يستاك بهٖ إن لم تغسله"،

و إذا و ضعته على الأرض انصبْه نصباً ولا تضعه على الأرض عرضًا،

فعن سعيد بن جبير رحمه الله أنه قال:

" من وضع سواكه بالأرض عرضا فجُنَّ فلا يلومنّ إلّا نفسه".

و ما في "**تحفة السلاك**" في النسخة المخطوطة معي عند قوله: و أمّا بيان مَسك السواك

فأقول: التسوك بسواك الغير جائز بدون الكراهية على ما حقّق اللكنوي رحمه الله في "**إفادة الخير في الاستياك بسواك الغير**"، و استدلّ بأحاديثَ، منه: حديث عبد الرحمٰن عند موت النبي صلى الله عليه وسلم .

❊❊❊❊

و قال هو في موضع اٰخر: "من خاصية الشمع[1] أنّ مَن استصحبه ـ أي: حَمَلَهٗ ـ و قيل: أَكلَهٗ أورثهٗ الغمّ لٰكن لايصيبه الاحتلام"،

و قال في موضع اٰخر:

"و مِن محاسن شعر وجيه الدولة بن أحمد:

ترىٰ الثياب من الكتّان يلمحها   نور من اليد أحيانًا فيبليها

فكيف تنكر أن تبلىٰ معاصرها   و البدر في كل وقتٍ طالع فيها

ثمّ ذكر لغيره بيتًا اٰخر في المعنىٰ، و قال:

"هذا و ما قبله يستشهد بهما علٰى أنّ نور القمر تبلي الثياب الكتان كما قالهٗ حذّاق الحكماء لا سيّما إذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيّرين: الشمس والقمر، فإنها تبلىٰ سريعًا في غير وقتها و اجتماعهما من الخامس و العشرين إلى الثلاثين، و من هٰهنا يقال: ثوب خام إذا تفصد سريعًا، و سببه ما ذكرناه.

و قد أشار إلىٰ ذلك الرئيس ابن سينا في أرجوزته الطويلة، و قد ذكرها الدميري رحمه الله في "حياة الحيوان الكبرىٰ" و قال: إنها تشتمل علٰى خواص مجرّبة و أسرار من علم الطبّ

---

[1] قال الدميري في "حياة الحيوان (ج٢/ص١٦٧)" في لفظ "**نحل**":

"و من خاصية الشمع أن مَن استصحبهٗ وقيل: أكله أورثه الغمّ لٰكن لا يصيبه الاحتلام"،=

. . . .

= و قال في موضع أخر في حرف **"الذال"**:

"و من محاسن شعره:

ترىٰ الثياب من الكتّان يلمحها نور من اليد أحيانًا فيبليها

فكيف تنكر أن تبلىٰ معاصرها و البدر في كل وقتٍ طالع فيها

و قال أخر:

لاتعجبن من بلى(*) غلالته(**) قد زُرَّ(***) أزراره علىٰ القمر

هذا و ما قبله مستشهد بهما علىٰ أنّ نور القمر يبلي الثياب الكتان كما قاله حذّاق الحكماء لا سيّما إذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيّرين: الشمس والقمر، فإنها تبلىٰ سريعًا في غير وقتها و اجتماعهما من الخامس و العشرين إلى الثلاثين، و من ههنا يقال: ثوب خام إذا تفصد سريعًا، و سببه ما ذكرناه.

و قد أشار إلىٰ ذلك الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله:

لا تغسلنّ ثيابك الكتانا و لا تصِدْ فيها كذا الحيتانا(****)

عند اجتماع النيرين تبلىٰ و ذا صحيح فا تخذه أصلًا

فينبغي احتراز الثياب الكتان من نور القمر و من غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه.

(*) من بَلِيَ الثوب أي: رثّ.

(**) الغلالة: ثوب رقيق يلبس تحت الدّثار، ج: غلائل.

(***) زرّ الثوب أي: جعل له أزراراً، والزر: النقرة التي تدور فيها وابلة الكتف.

(****) الحيتانا جمع الحوت وهو السمكة والألف فيه للإشباع.

قال : " وقيل: إنها لابن الشيخ حطين و أوّلها:

بدأت ببسم الله في نظمٍ حسن   أذكر ما جرّبت في طول الزمن
ما هو بالطبع و الخواص   لكل عام و لكل خاص
لا تغسلنّ ثيابك الكتانا   و لا تصِدْ فيها كذا الحيتانا
عند اجتماع النيرين تبلىٰ   وفي السَرار فا تخذه أصلًا

قال الجوهريّ: سَرار الشهر: اٰخر ليلةٍ منه، كذا سِرَارُهُ و سَرَارَتُهُ،
قال: و هو مشتق من قولهم: استرّ القمرُ أي: خفي ليلة السَرار، فربما كان ليلةً أو ليلتين.
و قال الدميري رحمه الله: فينبغي احتراز الثياب الكتان من نور القمر و من غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه". انتهى مخلصًا
و إنّما حصل ذكرُ هذا استطرادًا، و أكثر ما ذكر فيه و فيما قبله و بعده معروف بالتجربة(١) و أجرى الله تعالىٰ بهٖ العادة، و القصد تعديل ما يورث النسيان مجرّدًا.

أسباب البلادة و ضعف الحواس

(١) قال السمهودي رحمه الله في "جواهر العقدين (ج١/ص١٥٧)":
"و الثامن: أن يقلّل استعمال المطاعم الّتي هي من أسباب البلادة و ضعف الحواس كالتفاح الحامض، و الباقلاء، وشرب الخلّ، وكذلك ما يُكثر استعماله البلغم، =

و قد قال الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله:

توقّ خصالًا خوف النسيان ممّا مضىٰ — قراءة ألواح القبور تديمها

و أكلك التفاح ما كان حامضًا — و كزبرة خضراء فيها سمومها

كذا المشي ما بين القطار و حجمـ — ـك القفا ومنها الهمّ وهو عظيمها

و من ذلك بول المرء في الماء راكدًا — و أكلك سؤرالفأر وهو تتميمها

انتهت أبياتُه.

و قيل: إن النسيان من كثرة البلغم، و كثرة البلغم من كثرة شرب الماء، و كثرة شرب الماء من كثرة الأكل.

= المبَلّدِ(*) للذهن، المثقل للبدن، ككثرة الألبان والسمك و أشباه ذلك، و ينبغي أن يستعمل ما جعله الله تعالىٰ سببًا لجودة الذهن كمضغ اللبان(**) و المصطكا العلك الرومي علىٰ حسب العادة، و أكل الزبيب بُكرةً، و جلاب ماء الورد و نحو ذٰلك ممّا ليس هذا موضع شرحه، و ينبغي أن يجتنب ما يورث النسيان بالخاصية كأكل سؤرالفأر، و قراءة ألواح القبور، و الدخول بين جملين مقطورين، و إلقاء القمل و نحو ذلك من الأسباب الثابتة بالتجربة.

(*) من بلّده عن كذا أي: ضعّفه و قصّره عن الفعل.

(**) ويقال له الكندر ايضاً، واللبان: نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً.

قال ابن الجوزي رحمه الله في طبّه "لقط المنافع":

"وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان[١]

و قال: "يتولّد البلغم كثيرًا عن الشحم و أكل البصل و كثرة أكل الفاكهة".

---

(١) ما يورث النسيان و ما يستعان به على الحفظ

أقول: و في **"لقط المنافع"** لابن الجوزي رحمه الله في مواضع متعددة، و في لفظ **"الخشخاش"**: "و الأسود منه يورث النسيان"،

و في لفظ **"لفظ البصل"**:

"البصل يورث النسيان و يفسد العقل".

و في فصل "فوائد من كلام الحكماء":

"و من أكل على الريق سبع زبيبات طائفية زال البلغم عن فؤاده وزاد حفظه، ومما يَقْصِدُ إفسادَ العقلِ البَصَلُ، و الباقلاء، و الجمار(*)، و الزيتون، و الباذنجان، و كثرة الجماع، و الوحدة، و الفكر، ودوام النظر في المرآة، و كثرة الضحك، و الغمّ، ـ و أكل الخبز بالجلّاب جيّد للحفظ ـ و يورث النسيان كثرة الهمّ، و البول في الماء الراكد، و التفاح الحامض، و نبذ القملة، و أكل سؤر الفأر". =

(*) الجمار: قلب النخل، واحدته: جمارةٌ.

و ذكر ابو الشيخ في نوادره عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال:

"ليس يحفظ الحديث إلّا كلّ فقيرٍ قليلِ البلغم كان خبزه عند البقالين".

= قال الخطيب البغدادي رحمه الله في **"الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع"**(ج٢/ص٢٥٧) في فصل"ذكر الأسباب التي يستعان بها علىٰ حفظ الحديث":

"ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاء وجه الله تعالىٰ و النصيحة للمسلمين في الإيضاح و التبيين.

و نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "**إنما يحفظ الرجل علىٰ قدر نيته**".

و قال الخطيب رحمه الله:

"و يجتنب ارتكاب المحرّمات، و مواقعه الأمور المحظورات"، ثم نقل:

شكوت إلىٰ وكيعٍ سوء حفظي فأومأ لي إلىٰ ترك المعاصي

و قال بأن حفظ الشئ فضلٌ و فضل الله لا يدركه العاصي

أقول: هذا الشعر نُقِل عن الشافعي رحمه الله، لٰكنّ الخطيب رحمه الله قال: "لبعضهم" وعزاه إلى الشافعي رحمه الله، و قد ورد بألفاظ متعدّدة.

و نقل عن ابن شهاب رحمه الله:

"ما استودع قلبي شيئًا فنسيته"،

قال رحمه الله:

و كان يكره أكل التفاح و سؤر الفأر، و يقول: "إنه ينسي"، وكان يشرب العسل، و يقول: "إنه يُذكر". =

و ذكر بدر الدين ابن جماعة رحمه الله في "تذكرة السامع و المتكلم"[1]:
"من آداب التعلّم: أن يقلّل استعمال المطاعم التي هي من أسباب البلادة و ضعف الحواس كالتفاح الحامض، و الباقلاء، وشرب الخل، وكذلك ما يُكثر استعمالُه البلغم المبلّد للذهن المثقل للبدن ككثرة الألبان، و السمك و أشباه ذٰلك" انتهى

= و في رواية أخرى عن ابن شهابٍ رحمه الله:

"ما أكلتُ تفاحًا و لا أكلت خَلًّا منذ عالجت الحفظ"،

و في رواية:

شكا إلىٰ أنس رضي الله عنه النسيان، فقال أنس رضي الله عنه: "عليك بالكندر، اِنْقَعْهُ(*) من الليل، فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الرّيق فإنه جيّد للنسيان.

وعن إبراهيم بن المختار رحمه الله قال:

"خمس يورث النسيان: أكل التفاح، و شرب سؤر الفأر، و الحجامة في النقرة، و إلقاء القملة، و البول في الماء الراكد، و عليكم باللُبَان، فإنه يشجع القلب و يذهب بالنسيان".

(1) قال ابن جماعة رحمه الله في **"تذكرة السامع و المتكلم** (ص/٧٩)":

"النوع الثامن: المطامع المضرّة للأبدان: وينبغي أن يقلّل استعمال المطاعم الّتي هي من أسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض، و الباقلاء، و شرب الخل، وكذٰلك ما يُكثر استعمالُه البلغم المبلد للذهن المثقّل للبدن ككثرة الألبان و السمك و أشباه ذٰلك. =

(*) من نقع الشيئ أي: تركه في الماء ونحوه حتي انتقع، والانتقاع: الانحلال.

و قد خرج النبي ﷺ ليخبر الناس بليلة القدر[١]، و تعيّن المَلَك لهُ إيّاها في ليلةٍ فوافق كعب بن مالك و ابن أبي حدرد رضي الله عنهما الصحابيين تلاحيان في طلب حقٍ، فما الظنّ بالخصومة في باطلٍ لشيئٍ يعينها و أهملتْ.

و صلىّ عليه السلام مرّةً الصلاةَ فأوهم فيها فقال لهُ أصحابهُ: أوهمتَ، فقال ﷺ: «و ما لي لا أوهم و رَفَغَ أحدكم بين ظفره و أنملته»[٢]

يعني: إنكم لا تزيلون أظفاركم ثم تحكون بها أرواغكم - وهي المواضع التي يجتمع فيها الوسخ - فيعلق ما فيها و تحبّون و تصلّون معي.

= الأشياء المورثة للنسيان:

"و ينبغي أن يجتنب ما يورث النسيان بالخاصية كأكل سؤر الفأر، و قراءة ألواح القبور، و الدخول بين الجملين المقطورين، و إلقاء القمل و نحو ذلك من الأسباب الثابتة بالتجربة".

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب صلاة التراويح، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس، رقم الحديث: ١٩١٩

تحقيق حديث إيهام النبي ﷺ في الصلاة

(٢) **أقول:** ما وجدت هذا الحديث إلّا في لسان العرب(ج٣/ص ٣١٩) بدون إسنادٍ و لا عزْوٍ لأحد، فقال:

و في الحديث: "إنّ النبي ﷺ صلىّ فأوهم في صلاته، فقيل لهُ: يا رسول الله ﷺ ! كأنك=

و في حديثٍ آخر أنهعليه السلام صلىّ صلاةً فتردّد في آية فلمّا انصرف قالعليه السلام: «إنّه لبس علينا القرآن، إنّ أقوامًا منكم يصلّون معنا لا يحسنون الوضوء» (١)

و في لفظه: إنه عليه السلام قرأ سورة الروم فلبسه عليه بعضها فقال ﷺ: «إنّما لبس علينا الشيطان القراءة من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوءٍ»

و في حديث آخر أنّه قيل له: لقد أبطأ عنك جبريلعليه السلام، فقال ﷺ: «و لِمَ لا يُبطئُ عنّي و أنتم حولي لا تستنون – أي: لا تستاكون – و لا تقلمون أظفاركم، و لا تقصّون شواربكم، ولا تنقون براجمكم» و هي ظهور مفاصل الأصابع الّتي يعلق بها الوسخ، و هذا ما تيسَّر إملاءه.

= قد أوهمتَ، قال ﷺ: «و ما لي لا أوهم و رَفَغَ أحدكم بين ظفره و أنملته».

الرفغ: وسخ الظفر، و المعنى: إنكم لاتقلمون أظفاركم ثمّ تحكون فيعلق ما فيها من الوسخ.

(١) عن شبيب بن أبي الروحرحمه الله عن رجل من أصحاب الرسول ﷺ أنّ الرسول ﷺ صلىّ صلاة الصبح فقرأ سورة الروم فالتبس عليه، فلمّا صلىّ قال ﷺ: «ما بال أقوام يصلّون معنا لا يحسنون الطهور، و إنما يلبس علينا القرآن اولئك»

قال علي القاريرحمه الله في "المرقاة" (ج٢/ص/٢٠):

رواه النسائي، و قال ابن ماجة: سنده حسن. =

. . . .

= **الفوائد المتعلقة بالحفظ والنسيان**

منها: ما أخرج السيوطي رحمه الله عن عبد الله بن حميد من طريق خليد بن الحكم عن أبي الخير قال: قال رسول الله ﷺ: **«أربع خصال تفسد القلب: مجاراة الأحمق فإن جَارَيْتَهُ كنت مثلهُ و إن سكتَّ عنه سلمتَ منه، و كثرة الذنوب فإنّها مفسدة القلوب، و قد قال تعالىٰ: ﴿ بَلْ رَانَ عَلٰى قُلُوبِهِمْ مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ﴾** [مطففين/١٤]**، و الخلوة بالنساء و الاستمتاع منهنّ و العمل برأيهنّ، و مجالسة الموتٰى»**، و في رواية: **«من الموتٰى»**، قال: **«كلّ غنيّ قد أبطره غناه»** انتهى ما في **الدر المنثور** للسيوطيّ رحمه الله (ج٨/ص:٤١٠)، و **روح المعاني** للآلوسي رحمه الله (ج٢٩/ص: ٣٩٣)

ما يورث الحفظ:

و أقوىٰ أسباب الحفظ: الجدُّ، و المواظبة، و تقليل الغذاء، و صلاة الليل، وقراءة القرآن، و السواك، و شرب العسل، و أكل الكندر، و أكل إحدىٰ و عشرين زبيبةً حمراء كل يومٍ على الرّيق، و كلّ ذلك يورث الحفظ و يشفي كثيراً من الأمراض و الأسقام، و أكل ما يقلّل البلغم و الرطوبات يزيد في الحفظ كذا في **"تعليم المتعلم"** لبرهان الدين الزرنوجي رحمه الله (ص/٢٢٨).

و قال الشعراني رحمه الله في طبِّه (ص/٩):

"و إذا أحرق شعر إنسان و تلقى بخاره صاحب النسيان نَفَعَه و ذهب عنه النسيان" =

. . . .

= و كذٰلك أكل لحم الضأن يقويّ الحفظ، و كذٰلك النسرين(*) يزيد في الذكاء شربًا و شمًّا، و كذلك أكل الفجل(**) و سمْن البقر يجود الذهن.

لحفظ القرآن و العلم:

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أراد أن يؤتيه الله تعالٰى حفظ القرآن و حفظ العلم فليكتب هذا الدعاء في إناءٍ نظيف بعسل ثم يغسله بماء مطرٍ يأخذه قبل أن يقع على الأرض، ثم يشربه على الرّيق ثلاثة أيام فإنه يحفظ بإذن الله تعالٰى:**

«اللّٰهمَ إني أسألك بأنك مسؤولٌ لم يُسأل مثلُك، أسألك بحقّ محمد ﷺ رسولك و نبيّك، و إبراهيم خليلك وصفيّك، و موسىٰ كليمك و نجيّك، و عيسىٰ كلِمتك و روحك، و أسألك بكتاب إبراهيم، و توراة موسىٰ، و زبور داؤد، و إنجيل عيسىٰ، و قرآن محمد ﷺ، و أسألك بكل وحيٍ أوحيتَه، و بكل حقٍ قضيتَه، و بكلّ سائلٍ أعطيته، و أسألك باسمك الذي دعاك بهٖ أنبياؤك فاستجبتَ لهم، و أسألك باسمك الّذي ثبت بهٖ أرزاق العباد، و أسألك بكلّ اسم هو لك أنزلتَه في كتابك، و أسألك باسمك الّذي استقلَّ بهٖ عرشك، و أسألك باسمك الّذي وضعتَه علٰى الأرضين فاستَقَرَّتْ، و أسألك باسمك الّذي دعمت(***) بهٖ السمٰوات فاستقلَّتْ، و أسألك باسمك الّذي وضعتَهٗ علٰى النهار فاستنار، و أسألك باسمك الّذي وضعتَهٗ علٰى الليل فأظلم، و أسألك باسمك الّذي و ضعتَهٗ علٰى الجبال فرَسَتْ(****)، و أسألك باسمك الواحد الأحد الصمد =

(*) النسرين: ورد أبيض عطريّ قويّ الرائحة، واحدته: نسرينة.

(**) الفجل: نبات عشبيّ حوليّ أو ثنائي الحول حرّيف، واحدته: فجلة.

(***) دعمه أي: أسنده بشيئٍ يمنعه من السقوط، و أعانه وقواه.

(****) رست: أي: ثبتتْ من رسا يرسو رَسْواً و رُسُوّاً.

. . . .

= الوتر الفرد الطاهر الظاهر الطهر المبارك المقدّس الحيّ القيّوم نورالسمٰوات والأرض عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال أن ترزقني حفظ كتابك القرآن وحفظ أصناف العلم و تَثبّتهما في قلبي و شعري و بشري و تَخْلطهما بلحمي و دمي و مخّي و تشغل بهما جسدي في ليلي و نهاري فإنه لا حول و لا قوة الّا بالله»

قالهٗ الخطيب رحمه الله في **"الجامع"** (ج٢/ص: ٢٦١)

أقول: و في سندهٖ مقال علٰى ما قال ابن عراق رحمه الله في **"تنزيه الشريعة"** و السيوطي رحمه الله في **"اللآلي المصنوعة"**.

لِـمَن ينسى القرآن:

و عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنه قال: بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ جاء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت و أمي يا رسو الله ﷺ! تفلّت(*) هذا القرآنُ من صدري فما أَجدُني أقدر عليه، فقال رسول الله ﷺ: **«أبا الحسن! أفلا أعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بهنّ، و ينفع بهنّ مَن عَلَّمْتَه، و يثبت ما تعلّمتَ في صدرك؟»** فقال رضي الله عنه: أجل يا رسول الله ﷺ ! فعلِّمني، فقال ﷺ:

«إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة، و الدعاء فيها مستجاب و قد قال أخي يعقوب عليه السلام لبنيه: «سَوْفَ أَسْتَغفِرلُكمْ رَبِّي» [يوسف ٩٩] =

يقول: "حتىٰ تأتي ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولّها =

(*) تفلت أي: تخلص فجأةً.

. . . .

= فصَلِّ أربع ركعاتٍ، تقرأ في الركعة الأولٰى بفاتحة الكتاب و سورة يٰسٓ، و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و سورة حمٓ الدخان، و في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و الٓمٓ تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصّل، فإذا فرغتَ من التشهّد فاحمد الله تعالٰى، و أحسن الثناء علٰى الله و صلِّ عليَّ و علٰى سائر النبيين - صلوات الله عليهم أجمعين -، و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الّذين سبقوك بالإيمان، و قل: " اللّٰهمّ ارحمني بترك المعاصي أبداً مّا أبقيتني و ارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللّٰهمّ بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و القوّة الّتي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمٰن بجلالك و نور وجهك أن تنوّر بكتابك بصري و أن تطلق بهٖ لساني، و أن تفرّج بهٖ عن قلبي، و أن تشرح بهٖ صدري، و أن تشغل بهٖ بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك و لا يؤتينيهٖ إلّا أنتَ و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العظيم".

«أبا الحسن! تفعل ذٰلك ثلاثَ جمع أو خمسًا أو سبعًا حتٰى تجاب بإذن الله تعالٰى»

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: فما لبث عليٌّ رضي الله عنه إلّا خمسًا أو سبعًا حتٰى جاء رسولَ الله ﷺ في مثل ذلك المجلس فقال:

"يا رسول الله ﷺ! إنّي كنت فيما خلا لَأتعلّم أربع اٰيات أو نحوها فإذا قرأتهنّ في نفسي يتفلَّتْنَ، و أنا اليوم أتعلّم أربعين اٰيةً أو نحوها فإذا قرأتها في نفسي فكأنّما كتاب الله بين عينيّ، و لقد كنت أسمع الحديث فإذا أردتُه تفلَّت منّي، =

. . . .

= و أنا أسمع اليوم الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم(*) منها حرفاً".

قال رضي الله عنه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك:

«مؤمن و ربّ الكعبة يا أبا الحسن!» كذا في الجامع للخطيب (ج٢/ص: ٢٦٠).

علاج النسيان:

(هذا البحث ملتقط من " **الكشف و البيان فيما يتعلّق بالنسيان**" لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي رحمه الله)

أ: من القرآن العظيم:

① ذكر الشيخ الإمام الورع الزاهد التميمي رحمه الله في أوّل سورة آل عمران:

﴿**هُوَ الَّذِيْ أَنْزَلَ عَلَيك . . . . .**﴾ [الآية من: ٧ إلى ٩]

خاصية هذه الآيات:

هٰذه الأيات خاصيتها زيادة الحفظ و زوال البلادة.

طريقة العمل:

مَن كتبها في إناء أخضر جديد يوم الجمعة بزعفران و ماء الورد، و محاها بماء نهرٍ جارٍ، و شربه على الرّيق سبع مرّات متواليات قبل طلوع الشمس سبعةَ أيام، =

(*) من خرم أي: نقص، يقال: ما خرم من الحديث شيئاً: ما نقص.

. . . .

= و لا يأكل في ذلك النهار شيئًا فيه روح - كل من فعل ذلك بلغ ما أراد -

② قال الله تعالىٰ في سورة "المؤمنون":

﴿ وَلَقَد خَلَقْنا الاِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . . . . . ﴾ [الأية: ١٢ إلىٰ ١٤]

خاصية هذه الآيات:

هذه الآيات لزيادة الحفظ و فهم المعاني الدقيقة.

طريقة العمل:

مَن أراد العمل بذلك فليكتب هذه الأيات في إناء، و يصوم سبعة أيامٍ لا يأكل عند فطره شيئًا فيه روح، و يفطر علىٰ ماءٍ مُحِيَ به ذلك الإناء المكتوب عليه، ثمّ يأخذ الكندر الذكر و من حب الطين الطيب قدر عشر حبّاتٍ و من قلب الفستق الطريّ قدر عشرين درهمًا و من عرق السوس قدر أربع مثاقيل و من السكر الطبرزي قدر ثلاثين مثقالًا، و يدقّ الجميع دقًّا ناعمًا، و يوضع في قدرٍ من حجرٍ فخّار(*)، و يلقي عليه ماء التفاح، و يطبخه شرابًا إلىٰ أن يستحكم، ثمّ يرفع في برنية خضراء(**) فيستعمل منه كلّ ليلة عند السحر - وهو الثلث الأخير من الليل - قدر أوقية و يشرب ما قد غلىٰ فيه الحبة الحلوىٰ و الثمار فإنه نافع جدًا بل أنفع من حبّ البلادر بإذن الله تعالىٰ و ببركة القرآن الكريم . =

(*) حجر فخّار: حجر يصنع من الطين و يُحرق.

(**)برنية: إناء واسع الفم من خَزَفٍ أو زجاج ثخين.

. . . .

= ③ قال الله تعالىٰ في سورة "القصص":

﴿ وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرونَ . . . . . ﴾ [الأية: ٥١ إلىٰ ٥٥]

خاصية هذه الآيات:

خاصية هذه الآيات الحصول علىٰ الحكمة و حفظ المعاني الدقيقة وفهمها.

طريقة العمل:

مَن أراد العمل فليصم ثلاثة أيام، من أوّل الشهر أوّلها الخميس، و ليكتب هذهِ الآيات في إناء زجاجٍ و ليمحه بماءِ نهرٍ جارٍ، و ليشربه كلّ ليلة قبل طلوع الفجر فإنه يوثّر تأثيرًا حسنًا .

④ قال الله تعالىٰ في سورة "الشورىٰ":

﴿وكذٰلِك اَوْحَيْنَا إلَيك رُوْحًا مِنْ اَمْرِنا . . . . .﴾ [الآية:٥٢ و ٥٣]

خاصية هذه الآيتين:

خاصية هاتين الآتين الحفظ بعد النسيان و العلم بعد الجهل و التنبيه بعد الغفلة.

طريقة العمل:

مَن أراد العمل فليكتبها في إناء زجاج بزعفران و ماء الورد، و ليضع فيه العسل ثمّ ليمحه و ليشربه ثلاث جرع، و ليفعل ذلك ثلاث جمع بعد صلاة الفجر كل يوم الجمعة فإنّه يؤثر ببركة القرآن الكريم. =

. . . .

= ⑤ قال الله تعالىٰ في سورة "النجم":

﴿وَالنَّجْمِ اِذا هَوَىٰ . . . . . .﴾ [الآية: ١ إلىٰ ١٨]

خاصية الآيات:

إنّها تقوّي الذهن و تصفي القلب و تزيل النسيان.

طريقة العمل:

مَن أراد عملَ ذٰلك فليكتبها في إناءِ زجاج بمسك و ماءِ وردٍ يمحوه بماءِ زمزمٍ أو ماء عين سلوان(*) و يشرب منه سبعة أيام متواليات بعد صلاة الفجر علىٰ الرّيق، فإنه يبلغ مراده.

⑥ قال الله تعالىٰ في سورة "الرحمٰن":

﴿الرَّحْمٰنُ ۝ عَلَّمَ القُرْاٰنَ . . . . . ﴾ [الآية: ١ إلى آخره]

خاصية هذه الآيات:

هذه الاٰيات للحفظ و الذكاء.

طريقة العمل:

مَن أراد ذٰلك فليأخذ من عصير العنب الأسود ما يريد، و يأخذ مثل نصفه السكر و مثل نصفه العسل =

(*) عين سلوان: ماءٌ كانوا يزعمون أن العاشق إذا شربه سلا عن حبه.

. . . .

= و مثل ربعه ماء سفرجل(*) و مثل ربعه ماء تفاح، ثمّ يجمع الجميع و يأخذ لكلّ رطلٍ وزن درهمٍ زعفران (شعر) وزن درهم دارصيني و وزن درهم أنيسون و وزن درهم وردًا و وزن درهم فلفلاً و ربع درهم مسك حجر، ثمّ يخلط الجميع و يضعه في قدر و يغليه حتىٰ يبقىٰ نصفه ثمّ يكتب الاٰيات في جام زجاج بزعفران و مسك و ماء ورد، ثمّ يمحو الكتابة بماء الورد ويضيف ذلك إلىٰ العصير المذكور و يستعمل منه عند النوم، فإنه يبلغ الغرض و يحصل لهٗ الفهم الكثير.

⑦ قال الله تعالىٰ في سورة "الفجر":

﴿وَالفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشرٍ. . . . . ﴾ [الآية: ١ إلىٰ ٥]

خاصية هذه الآيات:

هذه الآيات للحفظ و زوال النسيان.

طريقة العمل:

مَن أراد عملَ ذلك فليكتبها في إناء زجاج بماء آسن و زعفران، و يمحوه بالعسل و عصير عنبٍ طريٍّ، و يشرب منه فإنه يصفو ذهنُه ويكثر فهمُهٗ. =

(*) السفرجل: شجر مثمر من الفصيلة الوردية.

....

= ب: **من السنة النبوية ﷺ :**

① و من ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ علّمَ عليًّا رضي الله عنه كلماتٍ، وقد مرّ بتمامه في الصفحة [٧١].

ج: **من أوراد الصالحين:**

① ذكر الإمام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بـ"زروق" المغربي في شرحه على نظم الأسماء الحسنى التي نظمها الإمام نور الدين الدمياطي رحمه الله عند قوله في النظم:

ـ و يا مؤمن هَبْ لي أمانًا مسلمًا   و سترًا عميقًا يا مهيمن مسبلًا(*)

قال رحمه الله:

"من داوم على هذا البيت قوي حفظه و ذهب نسيانه، و حصل له الصدق و التصدّق و الإذعان".

② و ذكر أيضاً سيّدي أحمد بن زروق - قدّس الله سرّه - في شرحه المذكور عند قول الناظم:

ـ و يا حيّ أذهب موت قلبي فلم أزل   بذكرك يا قيّوم ما دمت موصلًا

(*) مسبلاً: من أسبل الثوب إذا أرسله و أرخاه.

....

= قال رحمه الله:

"و إذا قرأها البليد ستّ عشرة مرّة في مكانٍ خالٍ فإنّ الله يؤمّنه من عوارض النسيان و يقوّي حفظهٗ و ينوّر قلبه".

إزالة النسيان:

(هذا البحث ملتقط من **"علاج النسيان"** لمحمد بن علوي العيد روس رحمه الله.)

① الإكثار من قراءة فاتحة الكتاب، فهي فاتحة الخير والسعادة و البركة، أليستْ هي فاتحة الله و كلام الله، و لذا قال رسول الله ﷺ:

«فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء» أخرجه الدارمي و البيهقي في **"شعب الإيمان"** عن عبد الملك بن عمير رحمه الله مرسلًا و رجاله ثقات.

② الإكثار من هذا الدعاء لإزالة النسيان و تثبيت حفظ القرآن:

«اللّٰهم افتح عليَّ فتوح العارفين بحكمتك، و انشر عليَّ رحمتك، و ذكرني ما نسيتُ يا ذا الجلال و الإكرام!»

③ و ممّا يعين في الحفظ ما يوصي بهٖ كثيرٌ من الصالحين، و هو قراءة آية:

﴿إِنَّ فِي خَلقِ السمٰواتِ وَ الأرضِ .....﴾[سورة البقرة الآية: ١٦٤]

④ و أيضاً ممّا يَعين علٰى ذلك أنْ تقرأ و تحفظ القرآن الكريم و أنت مستقبل القبلة، بل في جميع جلساتك تحاول أنْ تكون مستقبل القبلة؛ لأنّ استقبال القبلة من أسباب الفتوح.

. . . .

= ⑤ و من خواصّ اسم الله تعالىٰ "**المهيمن**" ما ذكره السهروردي رحمه الله أنّ من داوم عليهِ قوي حفظه و ذهب نسيانه، و كذلك اسمه تعالىٰ "**القيوم**" كما ذكر السهروردي:

"إنه إذا قرأه البليد في كل يومٍ ست عشرة مرّة في مكانٍ خالٍ فإن الله تعالىٰ يؤمِّنهُ من عوارض النسيان و يقوّي حفظهُ وينوّر قلبهُ، و كذالك اسمه تعالىٰ "**المعيد**" يكرّره مرارًا لتذكار المحفوظ إذا نَسِيَ لا سيّما إذا أضيف إليه اسمهُ تعالىٰ "**المبدئ**"

⑥ الإكثار من هذهِ الصلاة علىٰ النبي ﷺ المجرّبة لإزالة النسيان:

«اللّٰهم صَلِّ وسَلِّم و بارِك علىٰ سيِّدنا و مولٰنا محمد النور المُذهب للنسيان بنورهِ في كل لمحةٍ و نَفَسٍ عدد ما وسعه علم الله».

⑦ و ممّا يقوّي الحافظة و يقوى الفطنة:

– السواك؛ فإنه يقوّي الفطنة و يطلق اللسان فعليك بهِ مع المواظبة و حسن النية.

– و عدم الإفراط في الأكل فعليك أن لا تأكل كثيرًا، و إنما تأكل الّذي يسدّ جوعك؛ لأن الشبع لا يساعد تقوية الحافظة فلِذا قيل: "البِطنة تذهب الفِطْنَةَ".

البِطْنَةُ: الشبع. =

⑧ و ممّا جرّب لحصول الفهم و الحفظ أن يقرأ الفاتحة يوميًا وقت السحر (٤١) مرّة، و كذلك يقرأ "**يامبدئ يا خالق**" يوميًا مائة مرّة.

هذا المجرب منقول من إجازة و وصيّة الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري رحمه الله. =

. . . .

= ⑨ يقرأ البسملة (٧٨٦)مرّة علىٰ قدح ماء و يسقيه علىٰ الريق سبعة أيام، أو يكتب سورة "يسٓ" بمسك و زعفران، و يمحوها بماء الورد، و يسقيه سبعة أيام متوالية فإنه يحفظ كلّ ما سمعه بإذن الله تعالىٰ.

و اسم الله "**الوهّاب**" إذا كتِب و مُحِيَ بالماء، و شربه بليد الذهن سَهَّل الله لهٗ الفهم والحفظ و فتح لهٗ من خزائن الغيب الوهبيّة.

⑩ من يتعلّم وينسىٰ فليقرأ كلّ يومٍ مائةَ مرَّة هاتين الآيتين وهما:

﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ [الآية: ١٢/ سورة الحاقة]

﴿سَنُقْرِئُك فَلَا تَنسىٰ﴾ [الآية: ٦/ سورة الأعلىٰ]

عن جابرﷺ قال: لما نَزَلَ قولُه تعالىٰ: **﴿وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾** قال الرسول ﷺ لعليّ ﷺ:

«سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا عليّ»

قال مكحول رحمه الله :

"فكان عليّﷺ يقول: ما سمعتُ من رسول الله ﷺ شيئًا فنسيتُه و ما كان لأن أنسىٰ"

أخرجه ابن جريج عن عليّﷺ

. . . .

= ⑪ قال الشيخ الكبير:

من قرأ الفاتحة بالوضوء سبعة أيام، في كلّ يومٍ سبعين مرّةً، و نفخ علٰى ماءٍ طاهرٍ، و شربهٗ رزقه الله بفضلهٖ العلمَ و الحِكمة و طهَّر قلبه من الأفكار الفاسدة و جعله ذكيًّا لا ينسىٰ أبدًا ما سمعه".

و قال بعضهم:

"إذا أدمَنَ(*) المرء علٰى قراءة أوّل سورة البقرة ـ الأيات الأربع ـ فهي تزيد في الحفظ و تقوّي النفس و تثبت العلم في القلب و تُعين علٰى معرفة الله تعالٰى".

⑫ مشروب الزنجبيل كالشائ محلىًّ بسكر نبات يُشرب قبل الدرس بساعةٍ مع مضغ لبان الذكر و بلع عصارته (مجرّب).

⑬ أكل الزبيب في الصباح مفيد للحفظ، وكان أحد الشيوخ يأكل كلَّ يومٍ في الصباح إحدىٰ و عشرين زبيبة نظيفة، و كان آيةً في الحفظ، و كان يرشد تلاميذه إلٰى ذٰلك.=

(*) ادمن عليه أي: واظب.

. . . .

= **نوادر في النسيان**

قال الصديق الغماري رحمه الله في **"جونة العطّار** (ج١/ص: ٨٤)"

"حدثني أستاذي عمر حمدان رحمه الله قال: كنّا يومًا بالمدينة مع شيخنا محمد بن جعفر وهو يكتب لبعض أصدقائه، فلمّا أتمَّهُ رأيناه واقفًا يتأمّل طويلًا، ثمّ سألناه فقال: ما اسمي؟ قلنا: اسمك كذا، فوقع على الكتاب، و إنّ طولَ تأمّله كان في تفكر اسمه الّذي ما عَرَفَهُ حتّٰي أخبرناه به.

أقول: قال صديق الغماري رحمه الله:

"و يقرب من هذا أني كنت مرّة بالإسكندرية نازلًا علٰى بعض أفاضل التجار اليمانيين بها، و كنت معه بدكانه، فلمّا حَانَ وقتُ الغداء خَرَجْنا قاصِدِين منزلَهُ، فضَلَّ عنه بيته وصار يسأل الناس: أين منزل الحاج اليمني؟ يعني نفسَهُ، فوصفوه لهُ؛ لأن منزله كان مشهورًا لطول إقامته بالإسكندرية.

نوادر في الحفظ

قال الشامي رحمه الله في **"ردّ المحتار"** (ج٩/ص: ٦٧١):

"لطيفة نقل عن هشام الكلبي رحمه الله، قال: حفظتُ مالم يحفظه أحدٌ، و نسيت ما لم يَنْسَهُ أحدٌ، حفظتُ القرآن الكريم في ثلاثة أيام، و أردتُ أن أقطع من لحيتي ما زاد علٰى القبضة فنسيت فقطعتُ من أعلاها". =

. . . .

= وكذا ذكرها علي القاري رحمه الله في **"التصريح في شرح التسريح** (ص: ١٠).

أقول: قال الذهبي رحمه الله في **"سير أعلام النبلاء"** في ترجمة ابن الكلبي رحمه الله:

"العلّامة، الأخباريّ، النسَّابة الأوحد، أبو المنذر هشام بن الأخباريّ الباهر محمد بن سائب بشر الكلبي الكوفي الشيعي، أحد المتروكين كأبيه، و قد اتُّهِم في قولهٖ: "حفظت القرآن في ثلاثة أيامٍ" وكذا في قولهٖ: "نسيت ما لم ينسَ أحدٌ، قبضت علٰى لِحيتي، و المِرآة بيدي، لأقصَّ ما فضل عن القبضة، فنسيت وقصصت(*) من فوق القبضة"(ج٣٧١/٧).

نادرة إياس بن معاوية رحمه الله

قال السيوطي رحمه الله في كتاب **"المحاضرات و المحاورات"** :

"قال حماد بن سلمة: سمعتُ إياسَ بنَ معاويةَ رحمه الله يقول:

"أذكر الليلة التي وُلِدتُّ فيها، وَضَعَتْ أمّي علٰى رأسي جَفْنَةً"(**).

قال المدائني رحمه الله: قال إياس بن معاوية لأُمّهٖ: ماشيءٌ سمعتُهٗ و أنا صغير، =

(*) من قصّ فلان الشعر أو الظفر أي: قطعهما.

(**) جفنة أي: قصعة.

. . . .

= وله جلبة(*) شديدة؟ قالتْ: يا بُنيَّ! طسْتٌ(**) سَقَطَتْ مِن فوق الدار إلىٰ أسفل ففزعت فولدتُّك تلك الليلة" (ص:٢٩٩).

نادرة عجيبة

قال الشعراني رحمه الله في **"اليواقيت والجواهر"**:

"كان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إني لَأذكر العهد الّذي عَهِد إليَّ ربّي، و أعرِف مَن كان هناك عَن يميني و مَن كان عن شمالي".

قال: و إنما أخبرنا الله تعالىٰ عن أخذ الميثاق منّا تذكرة و إلزامًا للحجة علينا، فهذه فائدة الإخبار لنا لا غير.

لطيفة للمعلّق

كنتُ صغيرًا، و كانت في أسرتنا عرس، و قد عُلّق في السقف أربعة أمهدٍ، في مهدٍ أنا، و في ثلاثة أخرىٰ بنت عمّي و ابنا عمِّي، و كانت بنت عمتي تحرّك إحداها بعد أخرىٰ، و كانت تقول شيئًا و هو حتىٰ الآن في أذني، و في يومٍ من الأيام كنتُ جالسًا مع أمّي - رحمها الله تعالىٰ - فذكرتُ لها ما كنتُ أتذكر، فقالت:

"واعجبًا! كان ذٰلك عُرس عمِّك الفلاني"، =

(*) الجلَبة: الصياح والصخب.

(**) الطست: اناءٌ كبير مستدير من نحاس او نحوه يغسل فيه (معرب: طشت بالشين).

. . . .

= فلمّا تفكرنا و حاسبنا كان آنذاك عمري أقلّ من سنةٍ . فسبحان من لا يجيئ عليه التغيُّر.

تذكر عهد "ألستُ"

و كذلك بلغنا نحو هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله أنّه كان يقول:

"أعرف تلامذتي من يوم "**ألستُ بربّكم**"، و لم تزل لطيفتي تُربّيهم في الأصلاب حتّٰى و صلوا إليّ في هذا الزمان". (ج١/٢٠٦).

و قال محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله في **"التعليق الصبيح**(ج١/١٥٨):

"و قد رُوي عن ذي النون رحمه الله أيضاً، و قد سئل عن ذٰلك هل تذكره؟

فقال:

"كأنه الآن في أذني".

وقال بعضهم مستقربًا لهٗ:

"إنّ هذا الميثاق كان بالأمس".

. . . .

نادرة من كتاب "البداية والنهاية لابن كثير رحمه الله"

قال ابن كثير رحمه الله في **"البداية والنهاية"** تحت السنة إحدىٰ وخمسين و ستمائة (٦٥١ هـ)، قال ابن الساعي رحمه الله:

"كان رجلٌ ببغداد علىٰ رأسه زباديّ(*) قابسيّ، فزلق فتكسّرتْ و وقف يبكي، فتألّم الناس؛ لفقره و حاجته و أنه لم يكن يملك غيرها، فأعطاه رجلٌ من الحاضرين دينارًا، فلمّا أخذه نَظَرَ فيه طويلًا، ثم قال:

"والله! هذا الدينار أعرفه، وقد ذهب مني في جملة دنانير عام أوّل".

فشَتَمَه بعض الحاضرين، فقال له ذلك الرجل: فما علامةُ ما قلتَ؟

قال: "زنةُ هذا كذا وكذا"، و كان معه ثلاثة و عشرون دينارًا، فوزنوه فوجدوهُ كما ذكرهُ، فأخرج له الرجل ثلاثة و عشرين دينارًا، و كان قد وجدها -كما قال- حين سقطتْ منه، فتعجّب الناس لذٰلك.

قال: ويقرب من هذا أنّ رجلًا بمكة نزع ثيابه ليغتسل بماءِ زمزم، و أخرج من عضده دملجًا(**) زنتهُ خمسون مثقالًا، فوضعه مع ثيابه، فلمّا فرغ من اغتساله لَبِس ثيابه و نَسِي الدملج و مضىٰ، و صار إلىٰ بغداد، و بقي مدّة سنتين بعد ذٰلك و أيِسَ منه، =

(*) زباديّ: وعاءٌ من الخزف المحروق المطليّ بالميناء يختّر فيها اللبن.

(**) الدملج: سوار يحيط بالعضد.

. . . .

= ولم يبقَ معه شيئ إلّا يسيرٌ فاشترىٰ بهٖ زجاجًا و قوارير ليبيعها و يتكسَّب بها، فبينما هو يطوف بها إذ زلق فسقطتْ القوارير فتكسّرت، فوقف يبكي، و اجتمع الناس عليه يتألّمون لهٗ، فقال في جملة كلامهٖ:

"والله يا جماعة! لقد ذهب منّي منذ سنتين دملجٌ من ذهبٍ زنته خمسون دينارًا، ما باليتُ لفقدهٖ كما باليتُ لتكسُّرِ هذهٖ القوارير، و ما ذاك إلّا لأنّ هذهٖ كانت جميعَ ما أملك"

فقال له رجلٌ من الجماعة: فأنا والله! لقيتُ ذٰلك الدملج"، و أخرجه من عضدهٖ، فتعجّب الناس والحاضرون. والله أعلم بالصواب (ج١٣/٢١٧ و ٢١٨).

حافظ كتابِ "الهداية للمرغيناني رحمه الله"

قال العلّامة يوسف النبهاني رحمه الله في **"جامع كرامات الأولياء"** في ترجمة أبي عبد الله محمّد بن يوسف اليمني الضجاعي رحمه الله :

"من كراماتهٖ أنه كان يحفظ ما سمعه في مرّةٍ واحدةٍ قليلاً كان أو كثيرًا، حتى قيل: إنّه حفظ كتاب الهداية في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله لسماعٍ واحدٍ (ج١/ ١٥٨).

❀❀❀❀

الآن بقيت محذورات وَرَدت أو قيلتْ لها منا سبة لما قبلها، التزمت فيها ما لا يلزم، و أظن أنها لا يوجد مجموعةً و لا ما يقدّمها والله أعلم، وهي:

مَن بات و فى يدهٖ أو في فمهٖ ريح غمر(*) - و هو الذفر ونحوه - ولم يُزِله، فأصابهٗ برصٌ أوشيئ من لحس(**) الشيطان لهٗ و هو نائم، أو أصابهٗ لَمَمَ ـ وهو طرفٌ من الجنون يلُمُّ بالإنسان ويعتريهٖ ـ فلا يلومَنّ إلّا نفسه(١).

تخريج الأحاديث الواردة في المتن

(١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من نام و في يدهٖ غمرٌ و لم يغسله، فأصابه شيئٌ فلا يلومنّ إلا نفسه»** رواه أبوداود في اٰخر كتاب الأطعمة، و رواه الترمذي بلفظهٖ مرفوعًا : **«إنّ الشيطان حسّاس لحاسٌ، فاحذوره على أنفسكم، مَن بات و في يده ريح غمرٍ فأصابه شيئ فلا يلومنَّ إلّا نفسه»** رقم الحديث: ١٨٥٩

قال علي القاري رحمه الله في **"المرقاة"** (ج٨/ص: ١١٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا:

«مَن بات و في يدهٖ غمر و لم يغسله، فأصابه شيئ فلا يلومنَّ إلا نفسه».

أخرجه المؤلف في جامعهٖ، و ابن ماجه في سننه، و أبوداود بسندٍ صحيحٍ علٰى شرط مسلم. =

(*) يقال: غمرت اليد غمراً إذا تعلّق بها ريح اللحم أو دَسْمه.

(**) شدّة و آفةٌ، واللحاس واللاحوس: المشؤوم، وهو في الأصل من لحس الإناء إذا لعقه، فكأنّ المشؤوم يلحس قومه.

و من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه برصٌ أو داءٌ مكروهٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه[1].

= و في "تحفة الأحوذي" (ج٥/٦١٠) عن الطبراني من حديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه:

«مَن بات و في يده ريح غمر فأصابه وضح ـ أي: برص ـ فلا يلومنَّ إلّا نفسه»، لأنه مقصّرٌ في حقّ نفسه.

الاحتجام يوم الأربعاء أو يوم السبت

(١) قال السيوطي رحمه الله في "**المنهج السويّ و المنهل الرويّ في الطب النبويّ**":

أخرج البزار رحمه الله و ابن السني رحمه الله و أبو نعيم رحمه الله و الحاكم رحمه الله من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال:«**مَن احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلّا نفسه**»

أقول: معي من هذا الكتاب نسخة مخطوطة.

قال ابن القيّم رحمه الله في "**زاد المعاد**" في فصل الحجامة:

"وروى الخَلال عن أبي سلمة و أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا:

«**مَن احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياضٌ أو برصٌ فلا يلومنَّ إلّا نفسه**»"

و قال الخلال رحمه الله:

"أخبرنا محمد بن علي بن جعفر أنّ يعقوب بن بختان حدّثهم، =

مَن اغتسل بالماء المشمس المكروه بشروطه فأصابهٗ برصٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه(١)

= قال: سُئِل أحمد رحمه الله عن النورة والحجامة يوم السبت و يوم الأربعاء فكرهها، و قال عن رجلٍ أنّه تنوّر و احتجم ـ يعني يوم الأربعاء ـ فأصابه البرص، قلتُ لهٗ: كأنه تهاون بالحديث؟

قال: نعم".

قال الصالحي الشامي رحمه الله في "**سُبُل الهدىٰ و الرشاد**":

"وحديث أبي هريرة رضي الله عنه «**مَن احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه وضح فلا يلومنَّ إلّا نفسه**» رواه البزار من طريق سليمان بن أرقم وهو كذّاب، ورواه الشيرازي في "**الألقاب**"، و الحاكم و تُعُقِّب، و البيهقي".

استعمال ماء الشمس مكروه طبعاً لا شرعاً

(١) و في "**مجمع الزوائد**" عن عائشة رضي الله عنها قالت:

"أسخنتُ ماءًا في الشمس فأتيتُ به النبي ﷺ ليتوضأبهٖ، فقال:

«**لا تفعلي يا عائشة! فإنه يورث البياض**» رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمّد بن مروان السدي، وقد أجمعوا علٰى ضعفهٖ، وقال: "لايرویٰ عن النبي ﷺ إلّا بهذا الإسناد".

قلتُ: قد رويناه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. =

من بال في مستنقع(*) وضوءِهٖ و غُسْلِهٖ(١) فأصابه وسواس، و وَرَدَ :
مَن توضّأ علٰى بولِهٖ فابتُلِيَ ببلاءٍ فلا يلومنّ إلّا نفسه.

= قال ظفر أحمد العثماني رحمه الله في **"إعلاءالسنن"** (ج١/ص ٢٥٨):

"قلتُ: الصحيح عندي أنّ هذهِ الكراهة طبيعيّة لا شرعيّة"،

و في **"التحرير المختار لردّ المحتار"** قوله: فقد علمت أنّ المعتمد الكراهية عندنا، لٰكن ظاهر تعبير **"المِنح"** علٰى ما نَقَلَهٗ السندي رحمه الله عنها بقولِهٖ "وقيل يكره" يفيد ضعفَ رواية الكراهية و اعتماد رواية عدمها،

و ذكره ابن الملقن رحمه الله و قال بعد كلامٍ طويلٍ:

"فتخلص أن الوارد في النهي ـ يعني به الحديثَ المرفوعَ ـ عن استعمال ماء الشمس من جميع طرقهٖ باطلٌ لا يصحّ و لا يحلّ لأحدٍ الاحتجاج بهٖ.

قلتُ: و هذا يدلّ علٰى أنّ المعتمد عندنا عدم الكراهية الشرعية، وهو الصحيح عندي فقط".

حكم البول في المغتسل

(١) عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه مرفوعًا:

«لا يبولنّ أحدكم في مستحمهٖ ثمّ يغتسل فيه أو يتوضأ فيه، فإنّ عامّة الوسواس منه»

(رواه أبوداود). =

(*) المستنقع: المكان الذي يجتمع فيه الماء و يمكث طويلاً.

. . . .

= قال خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله في **"بذل المجهود"** (ج١/ص: ٨٣)، و علي القاري رحمه الله في **"المرقاة"** (ج٢/٦٥)، و ابن العابدين الشامي رحمه الله في **"ردّ المحتار"** (ج١/ص: ٦١٣)، و **"الطحطاوي على المراقي**(ص: ٥٤):

"و من ثَمَّ لو كان أرضه بحيث لا يعود منه رشاش أو كان لهُ منفذٌ بحيث لا يثبت فيهِ شيئ من البول لم يكره البول؛ إذ لا يجري إلى الوسواس لأمْنهِ من عود الرشاش إليهِ في الأوّل، و بطهر أرضه في الثاني بأدنىٰ ماءٍ طهورٍ يمرُّ عليها.

و يؤيّده ما نقله ابن ماجه في سننه عن عليّ بن محمد الطنافسي رحمه الله حيث يقول:

"إنّما هذا في الحفيرة، فأمّا اليوم فمغتسلاتهم الجصّ و الصاروج(*) و القير، فإذا بال و أرسل عليه الماء فلا بأس بهِ".

(*) الصاروج: خليط يستعمل في طلاء الجدران والأحواض.

مَن شبَّك بين أصابعه وهو يصلّي[1] فأصابه زحيرٌ ـ قال تاج الدين المسعودي رحمه الله في شرحه لمقامات الحريري أي: عذابٌ مُقْلِقٌ ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و وَقَعَ في تخريج أحاديث شرح الرافعي[2] «فأصابه زحير» و الظاهر أنه تصحّف.

مراتب التشبيك

[1] قال العلّامة زكريا الكاندهلوي رحمه الله في حاشيته على **"لامع الدراري"** (ج١/ص: ١٩٠)، و في الأبواب و التراجم لصحيح البخاري (ج٢/ص: ٧٤٨):

"و في حاشيتي على **"البذل"** عن ابن رسلان أنّ ذٰلك على مراتب ـ يعني التشبيك ـ:

الأوّل: في الصلاة، وهو أشدّ كراهة؛ لأنه منافي الصلاة،

و **الثاني:** منتظر الصلاة، و هو أخف من الأُولٰى لٰكنّه يكره: لحديث الباب ـ أي: أبي داود عن كعب بن عجرة رضي الله عنه المذكور قريباً ـ ،

و **الثالث:** في المسجد بعد الصلاة، وهو مباح لحديث ذي اليدين ـ أي: لحديث الباب في البخاريّ ـ ،

و **الرابع:** غير المسجد، وهو أولٰى بالإباحة.

و ما ورد من مطلق المنع عن التشبيك في المساجد فمحمولٌ على ما قبل الصلاة جمعًا بين الروايات.

[2] قال ابن الحجر رحمه الله في "**تلخيص الحبير**" :

"و من احتجم يوم الأربعاء أو السبت فأصابه داءٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و مَن بال في مستنقع ـ أي: موضع وضوئه ـ فأصابه و سواس فلا يلومنّ إلّا نفسه، =

مَن لبس نَعله و هو قائمٌ فأصابه خبل فلا يلومنّ إلّا نفسه.

من نام بعد العصر فاختلس عقله[٣] – أي: جُنَّ – فلا يلومنّ إلا نفسه.

مَن اغتسل بالليل و لم يستر عورته فأصابه لمم ـ أي: طرفٌ من الجنون ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه.

مَن نام ثم وَطِئ امرأته[١] وهي حائض فقضىٰ بينهما ولد، فأصابه جذام فلايلومَنّ إلا نفسه.

= و مَن تعرىٰ في غير كنٍّ(*) فخُسِف به لا يلومنّ إلّا نفسه، و من نام بعد العصر فاختلس عقله لا يلومنّ إلّا نفسه، و مَن شبَّك في صلاته فأصابه زحير فلا يلومنّ إلّا نفسه (ج١/ص: ١٤٣).

(٣) قال ابن القيّم رحمه الله في **"زاد المعاد"** (ج٢/ص: ٨٢٢):

"قال البعض: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ إلّا نفسه".

آداب الجماع

(١) قال السيوطي رحمه الله في **"نزهة المتأمل و مرشد المتأهل في الخاطب والمتزوّج"**:

"ومن آداب المواقعة أن لا يجامعها وهو مستقبل القبلة، و لا يطأها وهي نائمة و لا مريضة؛ فإنها تستقرّ بها العلة، و ربما رجعتِ العلة عليه، و لا يجامعها و هو يدافع الأخبثين: البول و الغائط؛ فمنه يكون البواسير و الحصىٰ، و لا في شدّة الحر و البرد، =

(*) الكنّ والكنان: الغطاء وكل شيءٍ يقي شيئا ويستره.

. . . .

= و لا يجامع أوّل الليل؛ لامتلاء العروق، و الجماع اٰخر الليل أصلح و أصحّ للبدن؛ لأنّ المعدة في أوّل الليل تكون ممتلئةً،

و لا يجامعها و هو خالٍ من الطعام جدًا؛ فإنّ منه يحصل الضرر،

و أمّا مجامعة الحائض و النفساء ففيهما داءٌ عظيم وضرر جسيم،

و من جامع حائضاً فولدتْ فإنّ الولد يكون مجذومًا أو أقرع،(*)

و من نظر إلٰى باطن فرْج المرأة في حال الجماع، و أتاه من ذٰلك الجماع ولدٌ فإنّه يأتي أحولَ(**) و ربما جاء أعمىٰ،

و لا يجامع العجوز جدًا؛ فإنّ فيه الهلاك سريعًا، و أضرّها أن تكون عجوزًا حمراء؛ فإنه مجرب، و أضرّ الجماع في الحمام و عقيب الخروج منه،

و لا يجامعها و عندها صبيٌ أو بهيمة،

و لا يجامعها و ضرّتُها تسمع حسّها،

و لا يشرب الماء البارد؛ فإنّه يرخي أعصابه و يكون سريع التعب،

ولا يجامع المرأة مكرهة؛ فإنّ الولد يأتي بليدًا لا كياسةَ له و لا ذهنَ، و لا يطأها حين تُرضِع الولد؛ فإنّه مضرّ بالولد، =

(*) الأقرع: مرض جلدي مُعدٍ يصحبه ظهور قشورٍ فوق منابت الشعر فيسقط.

(**) الأحول: الرجل الذي به حوَل، والحَوَل: اختلاف محوريْ العينين.

. . . .

= ولا يجامع ليلة الفطر، فإنّ الولد يكون عاقًّا، ولا ليلة النحر، فمنه يكون للولد ستّ أو أربع أصابع ولا يجامع في الشمس، فمنه يكون الولد منحوسًا،

ولا يجامع تحت شجرة مثمرة، فإنّ الولد يأتي ظالـمًا،

ولا يجامع بين الأذان و الإقامة، فمنه يكون الولد مُرابيًا(*)،

و لا يجامع تحت النجوم إلّا متغطيًا و إلّا جاء الولد منافقًا،

ولا يجامع إلّا وهو طاهر و إلّا جاء الولد بخيلًا شحيحاً،

ولا يذكر في نفسه بعد الجماع صورة سوداء و لا ناقصة الأعضاء ولا ذا عاهةٍ(**)، فإنّ الولد يأتي كذٰلك، بل يتذكر صورة ذي بياضٍ مُشْرِقٍ و حمرة و جمال حتّٰى تغلب تلك الصورة علٰى نفسه، فإنّ لون المولود يميل إلٰى ذٰلك اللون الذي غلب عليه، و المرأة تفعل كذٰلك أيضاً،

و إذا أراد أن يجامعها ثانيًا فإنّه يغسل فرْجه، وكذا إذا احتلم ثمّ أراد الجماع، و من جامع امرأته بعد الاحتلام قبل أن يغسل ذكره، فإذا حصل من هذهِ المرأة ذكرٌ كان مجنونًا أو معتوهًا أو مجذومًا. =

(*) مرابياً أي: مصاباً بالربْوِ، والربو: داءٌ نوبيّ تضيق فيه شعيبات الرِّئة فيعسر التنفس

(**) العاهة: الآفة والمرض.

مَن نام في بيتٍ وحده ـ و وَرَدَ: مَن نام في قبلة المسجد وحده ـ فابتُلِيَ ببلاءٍ فلايلومنَّ إلّا نفسه، مَن اطلىٰ(*) بالنورة يوم الأربعاء فأصابه برص ـ و عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

مَن احتجم يوم الأربعاء و أطلىٰ بالنورة يوم السبت ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه، مَن تخلّل بالقصب فدودت(**) أسنانه فلا يلومنّ إلّا نفسه، مَن استاك علىٰ رأس الخلا(١) فذهب بصره.

= **أقول:** هذا ما اختصرتُه من كتاب السيوطي رحمه الله، مَن أراد البسط فعليه بـ "**نزهة المتأمل**" ولكتابهِ الاٰخر "**المنهج السويّ**"، و هناك أشياءُ مفيدة في آداب الجماع.

آداب السواك

(١) قال أحمد بن محمّد بن سليمان الزاهد رحمه الله في "**تحفة السلاك في فضائل السواك**":

"ولا تضع السواك حتىٰ تغسلهٗ، و إذا و ضعتَه علىٰ الأرض انصبه نصبًا، و لا تضعه علىٰ الأرض عرضًا، فعَن سعيد بن جبير رحمه الله أنّه قال: مَن وضع سواكه على الأرض عرضًا، فجُنَّ فلا يلومنّ إلّا نفسه،

و أمّا قدره فعن الحكيم الترمذي رحمه الله أنه يكون قدر شبر، فما دونه و مازاد عليه ركبه الشيطان. =

(*) اطلىٰ بكذا أي: ادّهن به، والنورة: أخلاط تستعمل لإزالة الشعر.

(**) دُوِّدَت: أي: صار فيها الدود، والدودة: دُوَيبَّةٌ صغيرة مستطيلة كدودة ورق القطن.

. . . .

= قال السيد أحمد الطحطاوي رحمه الله في حاشيته على "**المراقي**": و لا يبصق(*)، لأنه يصفر الأسنان (ص/٥٥)

و قال في "**الدرالمختار**": و يستاك عرضاً لا طولاً و لا مضطجعاً، فإنه يورث كبر الطحال، ولا يقبضه، فإنه يورث الباسور(**)، ولا يمصّه، فإنه يورث العمى ثمّ يغسله و إلا استاك الشيطان به، ولا يزاد على الشبر و إلا ركبه الشيطان، ولا يضعه بل ينصبه و إلا فخطرُ الجنونِ.

قال الشامي رحمه الله في "**ردّ المحتار**":

"أي: لا يُلقِه عرضًا بل ينصبه طولًا (ج١/ص: ٢٥١)، و بمثله قال العلامة عبدالحي اللكنوي رحمه الله في "**السعاية**" (ج١/ص: ١١٩).

(*) من بصق فلان أي: لفظَ ما في فمه.

(**) الباسور: يطلق عامةً على مرضٍ يحدثُ فيه تَمَدُّدٌ وَرْدِيٌّ، جمعه: بواسير.

مَن وضع سواكه بالأرض ـ أي: لم ينصبه قائماً إلىٰ شيءٍ ـ فجُنَّ من ذٰلك فلا يلومنَّ إلّا نفسه.

من نام علىٰ غير طهارة أو كان علىٰ غير وضوءٍ فأصابه مصيبة، أو حدث به حدثٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه.

من أكل الأترج(*) ليلًا فانْحوَلَ(**) فلا يلومنّ إلّا نفسه،

وروىٰ حرملة عن إمامنا الشافعي رحمه الله:

"من أكلهُ ثم نام لم يأمن من أن يُصيبه ذُبَحَةٌ" وهي شيءٌ يطلع في الحَلق صعبٌ، و ذٰلك لأنَّ الجنّ لا تحبّ الأترج وقت تسلطهم فينبغي أكله بالنهار دون الليل، و بالله المستعان.

من نظر في المرآة ليلًا فأصابه لقوة فلا يلومنّ إلّا نفسه، و العوام يقلّبون اللقوة(***) و يقولون: لوقة.

مَن أكل البصل النيئ أربعين يومًا فكلف[1] وجهه فلا يلومنّ إلّا نفسه،

---

[1] الكلف: البعير الأكلف: يكون في خدّيه سواد خفيٌّ، قال الأصمعيّ رحمه الله: إذا كان البعير شديد الحمرة يخلط حُمرته سوادًا ليس بخالصٍ فتلك الكلفة (**لسان العرب:** ج١٢/ص: ١٥٦).

(*) الأترج: شجرٌ يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، و ثمرهُ كالليمون الكِبار، وهو ذهبيّ اللون، ذكيّ الرائحة، حامض الماء.

(**) انحول: أي: أصابه حَوَلٌ وهو اختلاف مِحورَي العينين.

(***) اللقوة: داءٌ يعرِض للوجه يعوجّ منه الشِدْق، يقال: لُقِيَ فلانٌ أي: أصابتْه اللّقوةُ.

مَن افتصد و أكل مالحاً فأصابه بهق(*) أو جرب(**) فلا يلومنّ إلّا نفسه،
مَن داوم علٰى أكل الكلأ فاعترقتْ مثانته ـ وهي مجمعُ البولِ و مستقرُّهُ باطنَ العانة ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه،
مَن جَمَعَ في معدتهِ البيض والسمك فأصابه فالج أو لَقوة فلا يلومنَّ إلّا نفسه،

أو جمَعَ السمك و اللبن فأصابه جذام أو برص أو نقرس – وهو وجع الرجلين – أو جمع اللبن و النبيذ – وهو نقيع التمر – و المشمش و الزبيب . . [illegible].(١) و التفاح ونحو ذٰلك فأصابه مرض أو نقرس فلا يلومنّ إلّا نفسه،

من دخل الحمام و هو ممتلئ شبعًا فأصابه الفالج فلا يلومنَّ إلّا نفسه،
من أكل البيض مسلوقًا(***) حتّٰى يمتلئ منه فأصابه رَبو(٢) ـ أي: نهيج و ضيق نَفَسٍ ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه.

(١) هٰهنا الكلمة غير واضحة في النسخة المخطوطة.

(٢) كذا في "زاد المعاد" لابن القيّم رحمه الله، و عبارته:
"مَن أكل بيضًا مسلوقًا باردًا و امتلأ منه فأصابَهُ رَبو فلا يلومنَّ إلّا نفسه" (زاد المعاد: ج ٢/ ص: ٩٠٠).

(*) البهق: داءٌ يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بُقع بيض، وينشأ من نقص الميلانين أو انعدامه.

(**) الجرب: مرضٌ جلديٌ يُسبِّبه نوعٌ من الحَمَك يُسمّىٰ: حَمَك الجرب، وينشأ عنه حَكّة شديدةٌ في أثناء الليل خاصةً.

(***) مسلوقاً: أي: المطبوخ من اللحم أو الدجاج بالماء وحدهٗ.

مَن احتلم فلم يغتسل حتى وطئ أهلَه فولدتْ مجنونًا أو مخبلًا فلا يلومنَّ إلّا نفسه، مَن جامع فلم يصبر حتى ينزل المني، أو لم يغسل ذكره فأصابه حصاة ـ وهي عسر البول ـ فلا يلومنّ إلّا نفسه(١).

المحذورات من كتاب "زاد المعاد لابن القيّم رحمه الله"

(١) **أقول:** قال ابن القيّم رحمه الله في **"زاد المعاد"**:

"**فصل:** و قد رأيت أن أختِم الكلام في هذ الباب بفصلٍ مختصرٍ عظيم النفع في المحاذِر و الوصايا الكلية النافعة لِتتمّ منفعة الكتاب، و رأيت لابن ماسويه رحمه الله فصلًا في **"كتاب المحاذير"**، نقلتُه بلفظِه، قال:

"من أكل البصلَ أربعين يومًا و كلِفَ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و من افتصد ثم أكل مالحًا فأصابه بَهَقٌ أو جَرَب فلا يلومنّ إلّا نفسه، و مَن جمع في معدته البيضَ و السمك فأصابه فالجٌ أو لقوةٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و مَن دخل الحمام و هو ممتلئٌ فأصابه فالجٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و مَن جمع في معدتِه اللبَن و السمك فأصابه جذام أو برصٌ أو نقرس فلا يلومنّ إلّا نفسه،

و مَن احتلم فلم يغتسل حتى وطئ أهله فولدتْ مجنونًا أو مخبلا فلا يلومنّ إلّا نفسه،

و مَن أكل بيضًا مسلوقًا باردًا و امتلأ منه فأصابه رَبو فلا يلومنّ إلّا نفسه،

و مَن جامع فلم يصبر حتى يفرِغ فأصابه حصاة فلا يلومنّ إلّا نفسه، =

منَ أكل السمك الطريّ ثم دخل الحمام ـ و خصّه بعضهم بالاغتسال بالماء البارد ـ فأصابه الفالج فلا يلومنّ إلّا نفسه،

مَن قَلَمَ أظفاره ثمّ حَك(*) بها جسده قبل أن يغسل رؤوسها فأصابه برصٌ فلا يلومنّ إلّا نفسه، و كذا ذكر الشيخ شمس الدين الغمري.

و قال الشيخ الموفق بن قدامة في "مغنيه":

"قيل: إنّ ذٰلك يضرّ بالجسد"،

قال أبو الليث في "بستانه":

"لا يغرّنك الجاهل يقول: طالَما فعلتُ هذا و لم يضّرني؛ لأن السارق لو أُخِذَ في أوّل مرّةٍ لم يسرق أحدٌ، ولو ابتُلِيَ أوّل مرّةٍ لم يرُ في الدنيا صحيحٌ،

قلتُ: و أيضًا نُقِل: "ما تَسْلَمِ الجَرَّة إذا و قعت كلَّ مرّة".

= و مَن نظر في المرآة ليلًا فأصابه لقوة أو أصابه داء فلا يلومنّ إلّا نفسه. (ج٢/ص: ٩٠٠) و كذا في "سُبُل الهدىٰ والرشاد" (ج١٢/ص: ١٠٢).

(*) حك: يقال: حَكَّ الشيئَ بالشيئ أي: أَمَرَّ جِرمه على جِرمِهِ، والحُكاك: ألمٌ في الجلدِ من مرضٍ يدعو إلى الحكّ.

و ذكر صاحب الهدىٰ فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه سُئِل عن النورة والحجامة يوم الأربعاء و يوم السبت فكرههما، و قال:

"بلغني عن رجلٍ تنوَّر و احتجم في يوم الأربعاء فأصابه البرص".

قيل لهٗ: كأنّه تهاون بالحديث، قال: "نعم".

فصل: في المحاذير

و الماء العذب في الاغتسال أنفع من المالح، لأنه ينقي البدن، و المالح يورث الجرب.

ورویٰ ابن السني رحمه الله و أبو نعيم رحمه الله فيه عن صالح بن خوات عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ﷺ نهىٰ أن يُؤكل ما حملتِ النملةُ بفِيها وقوائمها. وروى سعيد بن منصور رحمه الله في سننه عن إبراهيم النخعي رحمه الله أنه قال: "إنما ذكره البولُ تحت الميزاب و في البالوعةِ(*) و في الماء الراكدِ، و الشربُ قائماً، لأنه إذا حدث عنده داءٌ اشتدّ".

ورویٰ ابن السُّني والبيهقي في **"شعب الإيمان"** عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مصّوا الماء مصّاً و لا تُعبُّوه(**) عباً، فإن الكباد(***) من العبّ».** =

(*) البالوعة: ثقبٌ يُعَدُّ لِتصريف الماء، جمعُهٗ: بواليع وبلاليع.

(**) لاتعبُّوه: يقال: عَبَّ الماء إذا شَرِبَهٗ بلا تنفُّسٍ و مَصٍّ.

(***) الكُبّاد: مرضٌ يُصيب الكبِد، يقال: كَبِدَه كَبْداً أي: أصاب كَبِدهٗ.

و هذا آخر الفوائد التابعة في التحذير من أفعالٍ تضرّه أتحفتُ بها و ممَّا فيها و بأمثالها من الطَّلَبَةِ مَن هو من أهل الاستفادة و شكر المعروف و المبرّة.

= و ورىٰ ابن السُّني عن عبد الله بن بسر المازني عن النبي ﷺ أنّه قال:

«لا تنتفوا الشعر الذي في الأنف، فإنه يورث الأكلة(*)، و لٰكن قُصُّوه قصًّا».

وروىٰ الطبراني عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَن شرب الماء علىٰ الريق نقصتْ قوته».**

وروىٰ الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا بسندٍ فيه محمد بن مخلد الرُّعيني و هو ضعيف: **«مَن شرب الماء علىٰ الريق انتقصتْ قوته».**

و زاد ابن القيّم رحمه الله في **"زاد المعاد"**:

"ويكره شرب الماء عقيب الرياضة و التعب، و عقيب الجماع، و عقيب الطعام و قبله، و عقيب أكل الفاكهة و إن كان الشرب عقيب بعض الفاكهة أسهل من بعضٍ، و عقيب الحمام، و عند الانتباه من النوم، فهذا كلّه منافٍ لحفظ الصحة".

وروىٰ الإمام أحمد رحمه الله و الحاكم رحمه الله عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يجامعنّ أحدكم وبه حَقن(**) من خلاء، فإنه يكون منه البواسير». =

(*) الأكِلة: أي: الحكّة والجَربُ.

(**) حقنٌ: يقال: فلانٌ حَقَنَ بولَهُ أي: حَبَسَهُ.

. . . .

= و روىٰ أبوداود في مراسيله بإسنادٍ صحيح عن زياد السهمي مرفوعاً، قال:

«نهىٰ رسول الله ﷺ أن تسترضع الحمقىٰ، فإن اللبن يشبه»،

و عند ابن أبي خيثمة رحمه الله: **«يُعدي»**.

و روىٰ القضاعي بسندٍ حسنٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: **«الرضاع يغيّر الطباع»**

وروىٰ أبو يعلىٰ بسندٍ ضعيفٍ من طريق عمران بن حصين عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله ﷺ قال: **«مَن نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ إلّا نفسه»**

و روىٰ بَقي بن مخلد و ابن عدي بسندٍ ـ قال ابن الصلاح جيدٌ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلىٰ فرْجها، فإنّ ذٰلك يورث العمىٰ».

وروىٰ ابن عساكر رحمه الله عن قبيضة بن ذؤيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء، فإنّ منه يكون الخرس و الفأفاة(*)»

و روىٰ أبو نعيم في الطب عن أبي بردة عن أبيه رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ نهىٰ أن يجلس الرجل بين الظلّ و الشمس. =

(*) الفأفاة: يقال: فَأفَأَ فلانٌ أي: أكثر من ترديد حرف الفاء في كلامه.

. . . .

= و روىٰ أبوداود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كان أحدكم في الشمس و قلص(*) عنه الظلّ، و صار بعضه في الشمس و بعضه في الظلّ فليَقُم».

و روىٰ أبو نعيم في الطب عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«الخير عادة و الشرّ لجاجةٍ».

و فيه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعشّوا وَلو بكفٍّ من حَشَف(**)، فإنّ ترك العشاء مهرمة(***)».

وروىٰ الحارث عن ضمرة بن حبيب رضي الله عنه قال: إنّ رسول الله ﷺ نهىٰ عن التخلل بعُود الريحان و الرمّان، و قال: **«إنه يحرّك عروق الجذام».**

و روىٰ أبو نعيم رحمه الله في **"الطب"** عن ضمرة بن حبيب رضي الله عنه نحوه.

و فيه عن قبيصة بن ذؤيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«لا تخلَّلُوا بقصب آس(****) و لا قصب ريحان، فإني أكره أن يحرك عِرق الجذام».

(*) قَلَصَ: يقال: قَلَصَ الظِلُّ عنّي أي: انقبض و نَقَصَ.

(**) الحَشْفُ: الخبز اليابس، و من التمر: أردؤه.

(***) المهرمة: يقال: هَرِم الرجلُ هرماً و مَهْرَماً و مَهْرَمَةً أي بَلَغَ أقصىٰ الكِبَرِ.

(****) آس: شجرٌ دائمُ الخُضرةِ، بيضيّ الورق، أبيض الزهر أو ورديّه، عِطريّ، وثماره لُبّيَّةٌ سُوءٌ تؤكل غَضَّةً.

. . . .

= و فيه عن الأوزاعي رحمه الله مرفوعاً أنه عليه السلام نهى عن التخلّل بالآس وقال: **«إنه يسقي عِرق الجذام».**

روى ابن النجار في تاريخه عن مرثد بن عبد الله اليزني قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تمشمشوا(*) مُشَاش الطير، فإنّه يورث السُلّ(**)».

و روى الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«تخلَّلُوا على إثر الطعام و تمضمضوا، فإنه مصحة للناب و النواجذ». (ج١٢/ص: ١٠٣إلى ٢٠٨)

قال ابن القيم رحمه الله في **"زاد المعاد"** (ج٢/ص: ٩١٠) عن ابن بختيشوع:

"احذر أن تجمع البيض و السمك، فإنهما يورثان القولنجَ(***) و البواسيرَ و وجعَ الأضراسِ، و إدامةُ أكل البيض يُولد الكلف في الوجه، و أكلُ الملوحة و السمك المالح و الافتصادُ بعد الحمام يُولد البَهَق والجَرب، و إدامةُ أكلِ كلْي الغنم يعقِرُ المثانة، و الاغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك الطريّ يولد الفالج، و وطئ المرأة الحائض يُولد الجذامَ، و الجماعُ من غير أن يُهريق الماء عقيبه يُولد الحصاة، و طول المكث =

(*) معناه: لا تأكلوا رؤوس عظام الطير

(**) السُلَّ: مرضٌ يُصيب الرئَةَ يُهزِل صاحبه و يضنيه، و ربما قَتَلَهُ.

(***) القولنج: مرضٌ مِعَوِيٌّ مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح.

. . . .

= في المخرج يُولد الداء الدَوِيّ(*)، و يتمشى بعد العشاء، و إذا تعشّى فليمش أربعين خطوة، و إذا أكلتَ نهاراً فلا بأس أن تنام، و إذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي و لو خمسين خطوة، و لا تأكلنّ حتى تجوع، و لا تتكارهَنَّ على الجماع، و لا تحبس البول، و لا ينم حتى يُعرِض نفسه على الخلاء، و ليحذر دخول الحمام عقيب الامتلاء، و أكل القديد(**) اليابس بالليل معين على الفناء، و مجامعة العجائز تُهرِم أعمار الأحياء و تسقم أبدان الأصحاء".

و قال الحارث رحمه الله:

"و لا تأكلوا من الفاكهة إلّا في أوان نضجها".

أربعة أشياء

و قال الشافعي رحمه الله:

"**أربعة تُوهن البدن:** كثرة الجماع، و كثرة الهمّ، وكثرة شرب الماء على الريق، و كثرة أكل الحامض.

و **أربعة تقوّي البصر:** الجلوس حِيال الكعبة، و الكحل عند النوم، و النظر إلى الخُضرة، و تنظيف المجلس. =

(*) أي: المرض الشديد.

(**) القديد من اللحم: ما قُطِعَ طُولاً و مُلِّحَ و جُفِّفَ في الهواء والشمس.

. . . .

= **و أربعة توهن البصر:** النظر إلىٰ القذر، و إلىٰ المصلوب، و إلىٰ فرج المرأة، و القعودُ مستدبرَ القبلة.

و أربعة تزيد في الجماع: أكل العصافير، و الإطريفل، و الفُستُق، و الخروب(*).

و أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، و السواك، و مجالسة الصالحين، و مجالسة العلماء.

و أربعة تمرض الجسم: الكلام الكثير، و النوم الكثير، و الأكل الكثير، و الجماع الكثير.

فالكلام الكثير: يقلّل الدماغ و يُضعّفه،

و النوم الكثير: يصفر الوجهَ، و يُعمي القلبَ، و يُهيج(**) العين، و يُكسل عن العمل، و يولد الرطوبات في البدن.

و الأكل الكثير: يفسد فم المعدة، و يضعّف الجسم، و يولد الرياح الغليظة، و الأدواء العسرة.

و الجماع الكثير: يهدُّ(***) البدن، و يضعِّف القُوىٰ، و يجفف رطوباتِ البدن، و يُرجي العصب، و يورث السُدد(****)، و يَعُمّ ضرره جميع البدن". =

(*) الخروب: شجر مُثمِرٌ من الفصيلة القرنيّة ثمارُهُ قُرُونٌ تُؤكل و تعلفها الماشية.

(**) أي: يُثِيرُ.

(***) يقال: هَدَّ فلانٌ أي: ضَعُفَ وهَدِمَ و سَقَطَ.

(****) السُدَدُ و السُّدَادُ: داءٌ يسُدُّ الأنف فيمنع دخول الهواء.

. . . .

= و لا تأكلوا الجوز عند المساء، و لا ينم مَن به زُكم على القفا،

و لا يأكل مَن به غمّ حامضاً، و لا يُسرع المشي من افتصد؛ فإنّه مخاطرةُ الموت، و لا تقربوا الباذنجان العتيق المبرز.

و أربعة تهدم البدن: الهمّ، و الحزن، و الجوع، و السهر.

و أربعة تفرح: النظر إلىٰ الخضرة، و إلىٰ الماء الجاري، و المحبوب، و الثمار.

و أربعة تظلم البصر: المشيُ حافياً، و التصبّح و التمسي إلىٰ وجه البغيض و الثقيل و العدوّ، و كثرة البكاء، و كثرة النظر في الخط الدقيق.

و أربعة تمنع الرزق: نوم الصبحة، و قلّة الصلاة، و الكسلُ، و الخيانة.

و ممّا يضرّ بالعقل: إدمانُ أكل البصلِ و الباقلاءِ و الزيتونِ و الباذنجانِ، و كثرةُ الجماعِ، و الوحدةُ، و الأفكارُ، و السكر، و كثرة الضحك، و الغم.

تسريح اللحية

قال علي القاري رحمه الله في **"التصريح في شرح التسريح"**:

"فقد ذكر السيوطي رحمه الله في **"الفتاوىٰ الحديثية"** يعني الحاوي للفتاوىٰ ناقلاً من كتاب "**نزهة المجالس** لعبد الرحمٰن الصفوري رحمه الله" عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سَرَّحَ(*) كلّ يومٍ عُوفِيَ من أنواع البلاء، و زِيْدَ في عمرهِ»** =

(*) سرّح الشَّعرَ: رجّله و خَلصَّ بعضه من بعضٍ بالمشط.

. . . .

= و عنه ﷺ: «**مَن أَمَرَّ المشط علىٰ حاجبيه عُوفِيَ من البلاءِ**»

و عن علي رضي الله عنه مرفوعاً: «**عليكم بالمشط، فإنه يُذهِب الفقر، و مَن سَرَّح لِحيتَهٗ حين يُصبِح كان لهٗ أماناً حتىٰ يُمْسِي، لأن اللحية زينُ الرجال و جمال الوجهِ**».

أقول: هذهٖ الأحاديث يعني ما نقلها علي القاري رحمه الله موضوعات، أمّا لوكان من أمور تجريبيّة فلا بأس بها.

و عن وهب رضي الله عنه: «مَن سَرَّحَ لِحيته بلاماءٍ زاد همّه، أو بماءٍ نَقَصَ همّه، و مَن سرَّحها قائماً رَكبَه الدَّين، أو قاعداً ذهب عنه الدَّينُ بإذن الله تعالىٰ».

الخاتمة

و أختمها كلّها بقول ربّ العزّة ـ عَزَّ وجَلَّ ـ القائلِ فقال:

« و يُحَذِّرُكم اللهُ »

و في خاتمة الحديث الإلٰهي الصحيح المشهور الذي رواه عنه نبيّهٌ الصادق ﷺ:

«يا عبادي! إنَّما هي أعمالكم أحسبها لكم، ثمّ أُوفِّيْكم إياها، فَمن وَجَدَ خيراً فليحمد الله، و مَن وجد غير ذٰلك فلا يلومنّ إلّا نفسه»[1]

و كذا في "حديث الصور":

«يا معشر الجنّ و الإنس! إنّي قد أرضيت لكم منذ خلقتُكم إلىٰ يومكم هذا، أسمعُ أقوالكم و أُبصِرُ أعمالكم و صُحُفكم، فمَن وَجَدَ خيراً فليحمد الله، و مَن وَجَدَ غيرَ ذٰلك فلا يلومنّ إلّا نفسه»[2]

---

(١) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربِّه أنَّه قال:

«يا عبادي! إنّي حرّمتُ الظلم علىٰ نفسي»

أقول: ما ذكره المؤلف هو جزءٌ من الحديث الطويل الذي رواه مسلم، و في اٰخر هذا الحديث: **«إنَّما هي أعمالكم أحسبها لكم، ثمّ أُوفِّيْكم إياها، فَمن وَجَدَ خيراً فليحمد الله، و مَن وجد غير ذٰلك فلا يلومنّ إلّا نفسه»** (رقم الحديث: ٢٦٧٧). =

....

= (٢) **أقول:** هذا جزء من الحديث الطويل الذي رواه الطبراني في كتابه المطوّلات:

«يا معشر الجنّ و الإنس! إنّي قد أنصت لكم منذ خلقتُكم إلىٰ يومكم هذا، أسمعُ قولكم و أُبصِرُ أعمالكم، فانصتوا إليّ؛ فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم، فمَن وَجَدَ خيراً فليحمد الله، و مَن وَجَدَ غيرَ ذٰلك فلا يلومنّ إلّا نفسه»

ذُكِر هذا الحديث بطوله في **"تفسير ابن كثير"** ثمّ قال:

"هذا حديث مشهور، و هو غريب جداً، و لبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، و في بعض ألفاظه نكارة، تفرّد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة و قد اختُلِف فيه، فمنهم مَن ضعَّفَه، و نصَّ علىٰ نكارة حديثه غيرُ واحدٍ من الأئمة كأحمد بن حنبل رحمه الله و أبي حاتم الرازي رحمه الله و عمرو بن علي الفلاس رحمه الله، و منهم مَن قال فيه: و هو متروك.

و قال ابن عدي رحمه الله: في كلّ أحاديثه نظر إلّا أنه يُكتبُ حديثُه في جملة الضعفاء.

قلت: و قد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث علىٰ وجوهٍ كثيرةٍ قد أفردتُّها في جزءٍ علىٰ حدةٍ، أمّا سياقهٗ فغريب جداً، يقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة و جعله سياقاً واحداً فأُنكر عليه بسبب ذٰلك، و سمعتُ شيخنا أباالحجاج المزي رحمه الله يقول: إنه رأىٰ للوليد بن مسلم مُصنَّفاً قد جَمَعَهٗ كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، و الله أعلم.

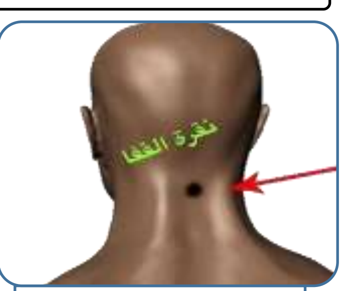
(تفسير ابن كثير في تفسير سورة الأنعام تحت رقم الآية: ٧٣).

لٰكن نسئل الله تعالىٰ أن يعاملنا بفضله لا بُعد لهٗ، و يتحمل علينا ما قد حملناه، و السماوات و الأرض و الجبال قد عجزتْ عنهم، فالحمد لله الَّذي هدانا لهذا و ما كنَّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، و صلاته على مختاره من خَلْقه و مصطفاه نبيّنا محمدٍ سيّد العالمين و طب الأبدان و الأديان، و على آله و صحبه و مَن والاه، و الحمد لله ربّ الْعٰلمين آمين آمين.

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة في يوم الثلثاء بين حصّة الظهر و العصر رابع و عشرين ربيع الاٰخر، العام ألف و مائة و أربعة و عشرين الهلالية من الهجرة النبوية.

إن تجد عيباً فَسُدَّ الخَلَلا جلّ مَن لا فيه عيبٌ و علا

صور الأسماء الواردة في المتن أو التعليق مما يسهل فهمها بالصورة



نقرة القفا


مسک الحجر


قشور البصل


الجوز


خاشخاش


سكر طبريزي


فلفل


زنجبيل


طست


برنية خضراء


مشط


بيض مسلوق
مشمش
الأترج
زرّ
نخالة
طحال
طحال
كزبرة
فجل
لبان الدكر
لبان، كندر
الثوم
الجلجلان
جلجلان
الخروب


بروج جدة
افضل طريقة لتسليك بلاعة الحمام و المطبخ
بالوعة
صاروج
دملج
ابرص
سفرجل
آس
أنيسون
نسرين
باقلا
عرق السوس
زعفران
عود الريحان

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الابواب والتراجم لزكريا كاندهلوي رحمه الله

٣. ادب المفرد/ للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله/ وحيدي كتب خانه بشاور

٤. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار/ للإمام معيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي رحمه الله/ حافظ كتب خانه بشاور

٥. أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل/ العالم العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي رحمه الله/ دارالكتب العلمية لبنان

٦. إعلاءالسنن/ للمحدث الناقد مولانا ظفر أحمد العثماني التهانوي رحمه الله/ ادارة القرآن والعلوم الإسلامية كراتشي

٧. إلقام الحجر للسيوطي رحمه الله

٨. البحر الرائق شرح كنز الدقائق/ للإمام العلامة الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحنفي/ مكتبة الحقانية بشاور

٩. البداية والنهاية لابن الأثير رحمه الله

١٠. بذل المجهود في حل أبي داود/ للعلامة المحدث خليل أحمد السهارنفوري رحمه الله/ قديمي كتب خانه كراتشي

١١. البريقة شرح الطريقة

١٢. التبر المسبوك للغزالي رحمه الله

١٣. التبين الحقائق شرح كنز الدقائق/ للإمام فخرالدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي رحمه الله/ ايچ ايم سعيد كمپني كراتشي

١٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ للشيخ محمد عبد الرحمن المباركفوري رحمه الله/ قديمي كتب خانه كراتشي باكستان

١٥. تذكرة السامع لابن جماعة رحمه الله

١٦. تذكرة الموضوعات/ للشيخ جمال الدين محمد بن طاهر الصديقي الفتيني رحمه الله/ دارالكتب بشاور باكستان

١٧. التصريح في شرح التسريح لعلي القاري رحمه الله

١٨. تعليق الصبيح على مشكاة المصابيح/ للشيخ الأستاذ محمد إدريس الكاندهلوي رحمه الله/ مكتبة رشيدية كوئته

١٩. تعليم المتعلم لبرهان الدين الزرنوجي رحمه الله

٢٠. تكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم/ للشيخ المفتي محمد تقي العثماني/ مكتبة دارالعلوم كراتشي

٢١. تنزيه الشريعة المرفوعة لابن العراقي رحمه الله

٢٢. جامع الصغير للسيوطي رحمه الله

٢٣. جامع كرامات الأولياء/ للشيخ القاضي يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٢٤. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع/ للحافظ الخطيب البغدادي رحمه الله/ المكتبة المعارف رياض

٢٥. جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب النبوي/ للإمام نورالدين علي بن عبد الله السمهودي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٢٦. جونة العطار للصديق الغماري رحمه الله

٢٧. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير/ للعلامة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي/ دارالكتب العلمية بيروب لبنان

٢٨. حاشية الطحطاوي على الدر المختار/ للعلامة السيد أحمد الطحطاوي الحنفي رحمه الله/ المكتبة الرشيدية كوئته باكستان

٢٩. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح/ للشيخ العلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي رحمه الله/ المكتبة الرشيدية كوئته باكستان

٣٠. حاشية على شرح الكبير للسيوطي رحمه الله

٣١. حديقة الندية

٣٢. حكمة التشريع وفلسفة/ للشيخ الأستاذ علي أحمد الجرجاوي رحمه الله/ رشيدية كتب خانه بشاور

٣٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني/ دارالفكر لطباعة والنشر و التوزيع

٣٤. الحلية لأبي نعيم رحمه الله

٣٥. حياة الحيوان/ للشيخ الأستاذ كمال الدين الدميري محمد بن موسى بن عيسى/ المكتبة الحقانية بشاور

٣٦. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة/ لإبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٣٧. ردالمحتار على الدّرالمختار/ للشيخ العلامة ابن عابدين الشامي رحمه الله/ المكتبة الرشيدية كوئته باكستان

٣٨. رسالة للنابلسي رحمه الله

٣٩. روح المعاني/ للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي رحمه الله/المكتبة الحقانية بشاور

٤٠. زاد المعاد في هدي خير العباد محمد ﷺ/ للعلامة ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي/ وحيدي كتب خانه بشاور

٤١. سبل الهداى والرشاد في سيرة خير العباد/ للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٤٢. شذورات الذهب في أخبار من ذهب/ للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد محمد ابن العماد الحنبلي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٤٣. الشذورة في الأحاديث الأحاديث المشتهرة/ للشيخ محمد بن طولون الصالحي الحنفي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٤٤. شعب الإيمان/ للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٤٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع/ للشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي رحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٤٦. طب النبوي/ للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي رحمه الله/ دار احياء العلوم بيروت

٤٧. الطب لشعراني الشافعي رحمه الله/ مخطوط

٤٨. طوق الحمامة/ لإبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله/ مؤسسة الكتب الثقافية

٤٩. علاج النسيان

٥٠. عمل اليوم والليلة/ للإمام الحافظ المحدث أبوبكر بن السّني رحمه الله/ كارخانه تجارت كتب كراتشي باكستان

٥١. عون المعبود شرح سنن أبي داود/ للشيخ أبي عبد الرحمن شرف الحق محمد اشرف العظيم مراد ابادي/ دار احياء و التراث العربي

٥٢. غاية المقال للكنوي رحمه الله

٥٣. الغماز للسمهودي رحمه الله

٥٤. الفتاوىٰ البزازية أو الجامع الوجيز/ للشيخ العلامة محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقيني الشهير البزازي رحمه الله/ قديمي كتب خانه كراتشي

٥٥. الفتاوىٰ السراجية/ ايچ ايم سعيد كمپني كراتشي

٥٦. الفتاوىٰ تاتارخاينة/ للشيخ الإمام فريد الدين عالم بن العلاء الدهلوي الهندي/ المكتبة الحنفية كوئتة

٥٧. فتح المعين/ للعلامة السيد محمد أبي السعود المصري الحنفي/ مكتبة العجائب الزاخر العلوم كوئته باكستان

٥٨. فصول المهمة في حصول المتمة لعلي القاري رحمه الله

٥٩. الفقه الإسلامي و إدلته/ للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله/ المكتبة الحبيبية كوئته باكستان

٦٠. الفقه الحنفي في ثوبه الجديد/ للشيخ عبد الحميد محمود طهماز/ مكتبة الحقانية كوئته

٦١. فوائدالمجموعة في الأحاديث الموضوعة / للشيخ الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله/ مكتبة إبن تيمية

٦٢. فيض القدير شرح الجامع الصغير من احاديث البشير والنذير/ للعلامة عبد الرؤف المناي رحمه الله

٦٣. الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف/ للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله

٦٤. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ للشيخ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله/ دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع

٦٥. كشف الخفاء و مزيل الإلباس عمّا اشتُهر من الأحاديث على ألسنة الناس/ للإمام الشيخ إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الشافعي رحمه الله/ دارالكبت العلمية بيروت لبنان

٦٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب الفنون/ للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بـ حاجي خليفةرحمه الله/ مكتبه فاروقيه كوئته

٦٧. لامع الدراري على جامع البخاري/ للشيخ العلامة زكريا الكاندهلويرحمه الله/ ايچ ايم سعيد كمپني كراتشي

٦٨. اللآلي المنشورة للزركشيرحمه الله

٦٩. لسان العرب/ للإمام العلامة ابن منظوررحمه الله/دارالتوفيقية للتراث

٧٠. لقط المنافع لابن الجوزيرحمه الله

٧١. مجمع الزوائد و منبع الزوائد/ للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصريرحمه الله/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٧٢. مرقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/ للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهرويرحمه الله/ المكتبة الحقانية بشاور باكستان

٧٣. مسند الإمام أحمد بن حنبلرحمه الله/ مكتبة المعروفية كوئته باكستان

٧٤. مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والأثار/ للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبةرحمه الله/ مكتبة امدادية ملتان

٧٥. معارف السنن شرح سنن الترمذي/ للشيخ السيد محمد يوسف بن محمد زكريا الحسيني البنوريرحمه الله/ ايچ ايم سعيد كمپني كراتشي باكستان

٧٦. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظِ المنهاج/ للشيخ شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني رحمه الله/ دارالمعرفة بيروت لبنان

٧٧. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة/ للعلامة الشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي رحمه الله/ دارالكتّاب العربي بيروت لبنان

٧٨. المواهب الجليل لشرح مختصر خليل/ للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني الحطاب/ دارالحديث القاهرة

٧٩. المواهب محمدية شرح شمائل الترمذية/ للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجليني الأزهري الشافعي المعروف بـ الجمل/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان

٨٠. الموضوعات الكبرى (أعني) اسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة/ للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي رحمه الله/ مكتبة دارالسلام بشاور

٨١. ميزان الإعتدال في نقد الرجال/ للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي رحمه الله/ مكتبة رحمانية لاهور باكستان

٨٢. النزهة الزهية للمناوي رحمه الله

٨٣. نزهة المجالس و منتخب النفائس/ للعلامة الشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي رحمه الله/ المكتبة الحقانية كوئته

٨٤. نظم العقيان للسيوطي رحمه الله

٨٥. نفع المفتي للكنوي رحمه الله

٨٦. هدية العارفين

٨٧. هدية العلائية

٨٨. الهسهسة للكنوي رحمه الله

الفهارس

ثبت الأيات القرآنية

ثبت الأحاديث المباركة

فهرس المحتويات